الكلاب الايرلندي

تأليف : حسام الغمرى

اللوحة الأولى

المنظر : دار عمدة تقليدي فى احدي القري
تفتح الستار على دخول أحد الخفراء مذعورا

الغفير : ياجناب العمدة .. يا جناب العمدة .. الحق يا جناب العمده
فيه مصيبة !!
ش. الغفر : مصيبة ايه يا غفير الغبرة الغابرة .
العمدة : اتكلم ياواد .
الغفير : على وأهل البلد كلاتهم خرجوا من الجامع وجايين على هنا .. ومعاهم شيخ الجامع كمان .
العمدة : رأيك ايه فى الكلام ده يا شيخ الغفر .
ش. الغفر : الرأى رأيك يا عمدتنا .. والسلاح جاهز ومستنى اشارة من صباعك .
العمدة : (للغفير) ما تعرفش يا وله عايزين ايه ؟
الغفير : هيكونوا عايزين ايه بس يا جناب العمدة غير أرضهم اللى لهفها المحروس ابنك .
العمدة : (يضربه بقسوة) بتقول ايه يا وله .
الغفير : بقول ربنا يخليه ويلهف منا كمان وكمان .
العمدة : اخرس .. أنا ح أقطع لسانك زي ما ح اقطع السنة أهل البلد كلاتهم .. (ينظر الممثل إلي الكالوس فيلاحظ عدم دخول الممثل فيعيد جملته الأخيره بنبره أعلي) .. أنا ح أقطع لسانك زي ما ح اقطع السنة أهل البلد كلاتهم .. (يلاحظ عدم دخول الممثل فيقترب من الكالوس وينظر خلاله معيدا جملته بنبره عالية جدا) أنا بقول أنا ح أقطع لسانك زي ما ح اقطع السنة أهل البلد كلاتهم .
(يدخل عـــلـي عكس الصوره التي رسمها عنه الحوار السابق فيبدوا شابا ساذجا يسير بخطوات مثيره للضحك ويتضح تدريجيا أن ما يفعله مختلف عن ما تم التدريب عليه في البروفات مما يسبب إنزعاج الممثلين علي المسرح)
علي : مش ح تقدر يا عمدة .. (يزأر بطريقه مضحكه - يهرب الغفير الي خارج القاعه)
العمدة :(باندهاش خارج اطار الدور ولكنه يحاول توظيفه داخل حدود الدور والموقف) أنا سامع صوت غريب يا شيخ الغفر .. تكونش فيه ضفادع دخلت علينا القاعة .
علي : (بأداء مبالغ به اشبه بمسرح الاربعينات) دا صوت الحق يا عمدة اللى طول

عمرك خايف منه .. لكن دلوقتى خلاص آن الآوان أنك تسمع

العمدة : وعايز تسمعني ايه يا سي على .. أتكلم .. ولا يمكن البلد معدش ليها كبير يحكمها .

على : (بنفس الأداء المبالغ فيه) طول عمر بلدنا ليها كبير يا عمدة .. وكبيرها هو العدل والقانون .. لكن أنت معملتش بيهم (يبكي بتصنع)ركنتهم على الرف وظلمت الغلابة أهل بلدك (ينقل الأداء نقله حاده) وجه وقت الحساب يا عمدة .

العمدة : وأنت اللي جاي تحاسبنى يا مفعوص .

علي : البلد كلها جاية تحاسبك .. وأنت قدامك حل من اتنين .. يإما ترجع الأرض اللي خدها ابنك بالظلم واستغلال النفوذ وترحل أنت وعصابتك من هنا وتسيبنا نختار عمدة بمعرفتنا نحبه ويحبنا .. يا إما ....

العمدة : (قد أغضبه خروجه المتكررعن الأداء المتفق عليه اثناء البروفات) يا إما ايه ياواد ... (يجذبه من جلبابه)

علي : جري ايه يا عمده ده احنا اخوات وحبايب .
أنا يظهر صبرت عليك انت والجرابيع أهل البلد زيادة عن اللزوم ... وآخرتها كلب زيك جاى يهددني .. ردك ايه يا شيخ الغفر ؟

ش. الغفر : مش أنا اللي ح أرد يا عمدة .. البندقية هى اللي ح ترد .

(تدخل زينب مذعورة وهي ترتدي ملابس اشبه بطالبه في الجامعه الأمريكيه)

زينب : no يا عمدة .. please .. علي م يقصدش .

على (يبدوا أن اتفاقا ما تم بين الممثل الذي يلعب دور علي والممثله التي تلعب دور زينب).. زينب !! ايه اللى جابك هنا يا زينب ؟

زينب : خايفة عليك يا علي .. أنا ماليش غيرك في الدنيا دي .

على : من النهاردة مفيش خوف يا زينب .

(أصوات من خارج المسرح)

الأصوات : (بطريقة أوبراليه لا تتناسب مع اطار الحدث الريفي وكأن هناك اتفاق عام بين الممثلين بالخروج عن تعليمات المخرج في البروفات)يسقط العمدة المفترى .. يسقط العمدة المفتري .

علي : سامعة يا زينب... أهل البلد صحيوا خلاص ... محدش ح يقدر يمنعهم ... محدش ح يقدر يقف قدامهم .

العمدة : وأنا ح أخليك عبرة لأهل البلد .

العمدة : يا شيخ الغفر .

ش. الغفر : أمرك يا جناب العمدة .

العمدة : أنا جالي صداع من الضفادع وعايز أخلص منها .

ش. الغفر :(يطلق رصاصة تصيب على الذى يسقط فورا) يبقي نطخها بالنار علشان تبطل ازعاج .

زينب : على ... على ...

الأصوات : (باسلوب الغناء الغربي المسمسي الراب) يسقط العمدة المفتري .. يسقط العمدة المفتري (علي يسمعهم من داخل المسرح فيفيق ليرقص وتشاركه زينب ثم يعود لتمثيل الإصابه بمجرد دخول الغفير)

الغفير : (مذعورا) يا جناب العمدة .. الغفر كلهم هربوا قدام أهل البلد اللي خدوا بنادقهم ، وجايين على هنا .

العمدة : بتقول إيه يا وله ..

الغفير : أنا قلت أعمل بأصلى ... وأقولك قبل م أهرب أنا كمان ...

ش. الغفر : أستني .. أنا جاى معاك .

العمدة : بتبعني .... يا شيخ الغفر .
ش. الغفر : وأبيع أهلك كمان .. (يهم بالحركة)
العمدة : خاين .. تستحق الموت .
(يطلق رصاصة تصيب شيخ الغفر)
ش.الغفر : دى آخرتها يا عمدة .. (يسقط على الأرض)
(يدخل أهل البلد ومعهم الأسلحة ولكن بملابس مختلفه ويحولون مشهد القبض علي العمده إلي أستعراض غربي)
فرد ١ : يا عمدة أرمي سلاحك .. وإيديك ارفعها لفوق .
(تركز الاضاءه علي زينب التي بجوار علي الذي يحتضر)
زينب : (وهى تبكي بطريقه كاريكاتيريه) .. على ... متمتش يا علي ... وتسيب حلمك بعد ما اتحقق وصبح حقيقة .. ماتسيبش البلد بعد ما علمتها ونورتها .. بعد ما زرعت فيها الحرية .. وطرحت أمل فى بكرة .. بكرة يا علي اللى كنت بتحلم بيه معايا .. ماتسبنيش يا على .
علي : (الذي يبكي بنفس الطريقه) متبكيش يا زينب .. وكفاية إنكوا ح تفتكروني بالخير ... دا كفاية عليا .. كفاية عليا يا زينـــب .
(يموت على وتصرخ زينب بينما يتجه أهل القريه الي جثمان علي ويحملونه علي الاكتاف مع نزول أغنية ـ الممثل الذي يقوم بدور علي يخرج موبيل من جيبه ويبدأ في الحديث مع شخص ما وهو محمولا علي الأعناق وهنا يتأكد الجميع انه يريد افشال العرض المسرحي)

ستار

اللوحة الثانية

المنظر : يفتح الستار و يضاء المسرح علي نفس المشهد السابق ويسمع صوت من خلال المايك يقدم دخول الممثلين لتحية الجمهور
الصوت : أعزائي المشاهدين .. نرجوا أن تكونوا قد استمتعتم بعرض مسرحية العمده المفتري .. كان معكم الممثلون .
(يدخل الممثلون لتحية الجمهور)
مسرحية العمدة المفتري من تأليف واخراج هارون السيد .
(يدخل هارون ويتوسط اسفل خشبة المسرح لتحية الجمهور وتبدوا عليه السعاده وملامح الفخر والاعتزاز والثقة الشديدة بالنفس رغم سوء أداء الممثلين في المشهد الأخير)
ممثل ١ : تسمح لي أقول لحضرتك حاجه .
هارون : (بود) مفيش مانع .
ممثل ١ : الله يخرب بيتك وبيت مسرحياتك الفقر .. كنت ها تضيع مستقبلنا منك لله .
ممثل ٢ : أما أنا بقي عايز أقولك حاجه مختلفه خالص .
هارون : (يبتسم له في حذر) الجمهور لسه ما خرجش .
ممثل ٢ : (بحده) عارف لو قلت لي تعالي ومثل في مسرحيه من تأليفي بعد كده ها عمل ايه .
هارون : (الذي يرفع يده مدافعا عن وجهه) ها توافق طبعا .
ممثل ٢ : أنا ح أمسح بيك خشبة المسرح .

ممثل ٣ : جتك القرف .

ممثل ٤ : أما أنا بقي فاعتزلت التمثيل وح اشتغل حلاق .

الممثله : (بطريقة سوقية) موش كفايه يا خويا انك تعتزل التمثيل .. احنا لازم نعتزل الحياه ويمكن نعتزل الآخره كمان .. عارف ليه؟

هارون : ليه ؟ .

الممثله : علشان مثلنا في مسرحيتك يا فاشل .. ضيعت مستقبلنا الله لا يسامحك .. ودلوقتي اسمعها مني كلمه وحطها حلقه في ودنك .. بطل تأليف احسن لك .. سامع .. بطل تأليف احسن لك وسيب المسرح في حاله .. مؤلف مهزأ صحيح .

(تخرج من المسرح وخلفها جميع الممثلين)

هازون : (بذهول) هما جرالهم ايه .. بيقولولي كده ليه .. يقولولي أنا بطل تأليف .. طب موش مبطل .. وديني ما أنا مبطل (يواجه الكالوس) .. ممثلين أغبيا .

الممثلون : (صوت قوي من الكالوس) .. مؤلف مهزأ .

هارون : (الذي دفعه قوة الصوت الي وسط المسرح) تلاقيهم موش فاهمين النص .

(يقف شخص من الصاله ذو هيبه و يتحدث بثقه شديده)

أدهم : بس أنا فهمت النص كويس .

هارون : وانت تطلع مين انت كمان .

أدهم : أنا معجب .

هارون : (بسعاده أثناء صعود أدهم الي خشبة المسرح) معجب .. أخيرا لقيت واحد يقدر فني .

أدهم : ولسه .. التقدير الحقيقي جاي ورا .

هارون : أكيد انت جاي تديني جايزة أدبية .

أدهم : فعلا .. أهنيك علي ذكاءك .. أنا جاي أقدرك بجايزه .. ها تعجبك قوي .

هارون : (بلهفه) ويا تري الجايزه تطلع ايه .

أدهم : ما تستعجلش .. كل شيء ها ييجي في وقته .. أهم حاجه دلوقتي إنك توقعلي علي الأوتوجراف .

هارون : يا سلام .. أنا هاوقع لك علي الأوتوجراف بالقلم اللي بكتب بيه كل أعمالي .

(يخرج هارون قلما من جيبه ويتجه اليه فيفاجأ به شاهرا مسدسا في وجهه)

هارون : (مذعورا) .. ايه ده .. ده موش اوتوجراف .. البتاع ده أنا بشبه عليه

أدهم : (بلهجه صارمه) .. موش عارف ايه ده .

هارون : البتاع دا ....

أدهم : موش عارف اسمه .

هارون : قولت لك البتاع ده أنا بشبه عليه .

أدهم : يا حرام .. فيه حد ما يعرفش المسدكوش .

هارون : ايه ده ؟ انتم بتدلعوا المسدس بالمسدكوش .

أدهم : عارف ليه ؟

هارون : عادة الانسان بيدلع الشيء اللي بيحبه .

أدهم : (وهو يقبل المسدس بطريقه غير طبيعيه) أكتر من حريمنا وحياتك .

هارون : أما راجل مجنون بصحيح .. هوه فيه حد يقول كده .

أدهم : (بحده) اخرس .. انت يظهر موش عارف بتكلم مين ؟

هارون : (بتردد) ها كون بكلم مين يعني .

أدهم : ما قولت واحد معجب وعايز توقيعك .

هارون : لا يا عم .. أنا موش ها وقع علي المسدكوش بتاعك ده أحسن باين عليه بيضرب نار بحق وحقيقي .. ولو مت موش ها عرف أألف تاني .

أدهم : وهو المطلوب .
هارون : (بحده) وهو المطلوب .. أنا دلوقتي فهمت كل حاجه .. أكيد انت اللي هددت الممثلين وخوفتهم من الشغل معايا .. لكن أنا عايزك تفهم اني موش جبان زيهم .. وكمان ما بتهددش .. سامع .. ما بتهددش .
أدهم : (ببرود) بس أنا موش جاي أهددك .
هارون : أمال انت عايز مني ايه ؟
أدهم : أنا جاي أحكيلك عن أحدث طرد وصل لنا من امريكا .
هارون : وامريكا ها تبعت لنا ايه في الطرد ده ؟ .. أكيد بعتالنا مفتشين .. مصيبه تكون طقت في دماغهم ان المسرحيه بتاعتي فيها نكت دمار شامل .
أدهم : يا هارون الطرد ده مفهوش بني أدمين خالص .. الطرد ده فيه أحدث ما توصلت اليه أبحاث الهندسه الوراثيه في امريكا .
هارون : (بفضول الكاتب) بتقول ايه ؟ الهندسه الوراثيه !! الموضوع ده أنا متابعه كويس علشان بفكر أكتب مسرحيه تدخل في المعالجه الدراميه بتاعتها الهندسه الوراثيه .. اتكلم .. ولو موضوعك ده فادني .. ها كتب لك شكر في مقدمه المسرحيه .
أدهم : (بسعاده) .. حقيقي .. ها تكتب لي شكر في مقدمة المسرحيه .. يعني أفتح الغلاف الاقي روحي علي الوش .
هارون : فتتسرع أو تقطع الخلف من الخضه .
أدهم : يعني أقدر أعتبر ده وعد .
هارون : زي ما بقولك كده .. لو حكايتك دي فادتني أنا ح أكتب لك شكر خاص ونداء لأصحاب القلوب الرحيمه في مقدمه المسرحيه .. بس انت احكي بالتفصيل .
أدهم : حاضر .. الموضوع باختصار إن الشيء اللي في الطرده ده يعتبر ثوره في الهندسـ .....
هارون : (بدهشه) ثوره !!
أدهم : (بهلع) ثوره !! انت قلت ثوره !!
(يطلق طلقتين في الهواء تدخل بعدها أعداد كبيره من جنود الأمن المركزي يحاصرون المكان ويوجهوون بنادقهم لجميع من في المسرح وأثناء الدخول بحركاتهم التقليديه المعروفه - خطوه تنظيم - ويكون هتافهم هوو- بعضهم يقيد هارون تماما ويشل حركته)
الجنود : حد اتنين ثلاته .. هوو .. حد اتنين تلاته .. هوو .
أدهم : (وقد بدا بهيئة الضابط وبلهجة المحقق وشاهرا مسدسه الذي لا يفارق يده) .. انت قلت ثوره .. فين مكانها ؟
جندي ١ : (وهو يضرب هارون) انطق .
جندي ٢ : (وهو يضرب هارون) قوول .
جندي ٣ : (وهو يضرب هارون) اتكلم .
هارون : (وهو يتألم) في الهندسه الوراثيه .
أدهم : آه .. الهندسه الوراثيه .. جامعة القاهره وللا عين شمس؟
جندي ١ : (وهو يضرب هارون) انطق .
جندي ٢ : (وهو يضرب هارون) قوول .
جندي ٣ : (وهو يضرب هارون) اتكلم .
هارون : (الذي ازداد ألما) لا القاهره ولا عين شمس .
أدهم : أوعي تكون اسيوط .
هارون : ولا حتي أسيوط .

أدهم : (مشيرا الي جنوده باستئناف الضرب) أمال فين ؟
جندي ١ : (وهو يضرب هارون) انطق .
جندي ٢ : (وهو يضرب هارون) قوول .
جندي ٣ : (وهو يضرب هارون) اتكلم .
هارون : (بتهالك) في أمريكا .
أدهم : واحنا مالنا يا أخي .. كده كده اللي بيجيبوه بنتعامل معاه .. سيبوه
(يقوم الجنود بدفع هارون وطرحه أرضا)
هارون : (يتأوه) موش انت اللي جاي تقول .. هوه أنا جايب حاجه من عندي .
أدهم : (متذكرا) آه .. انت تقصد موضوع الطرد .. لا مؤاخذه يا هارون بيه .. أصلي من يوم ما اتجوزت والذاكره بتاعتي موش ولا بد .. دي حتي المدام بتقول علي عندي زهايمر .
هارون : والله المدام ليها حق تقول عليك أكتر من كده .. وعلي أي حال اللي حصل حصل .. ممكن بقي تسبني أروح .
أدهم : معقوله .. بقي عايز تروح قبل ما احكيلك علي الطرد واللي جوه الطرد .
هارون : طب ما تقول وتخلصني .
أدهم : شوف .. اللي جوه الطرد يعتبر زي ما قلت لك ثوره .....
هارون : (يخطف المسدس من يده بسرعه) انت دلوقتي اللي قلت ثوره
(للجنود) أمسكوه .
الجنود : (يتجهون الي أدهم ويقيدوه) هووو ... هووو .
هارون : ظبطوه .
جندي ١ : (وهو يضرب أدهم) انطق .
جندي ٢ : (وهو يضرب أدهم) قول .
جندي ٣ : (وهو يضرب أدهم) اتكلم .
أدهم : يا بيه أنا ها عترف علي كل حاجه .
هارون : كده علي طول .. انت متبرمج علي الاعتراف .. طب سبني يا أخي أعاني شويه .. سبني أحس إني انتزعت منك اعتراف تفصيلي بمجهودي
أدهم : ملوش لازمه الكلام ده يا سعاده الباشا .. مادمت عارف ايه اللي فيها .
هارون : ايووه .. ايه بقي اللي فيها ؟
أدهم : (بنبره شبه هامسه) الكلاب .. الكلاب الكاو بوي .
هارون : الكلاب إيه ؟ الكاوبوي .. والكلاب دي جت ليه .. هيه البلد ناقصة كلاب
أدهم : أصلك ما تعرفش .. الكلاب دي فيها صفات موش موجوده في أي كلب من اللي عندنا .
هارون : ازاي يعني هه .. ازاي .. (بطريقه اوبراليه) بتغني أوبراااا .
أدهم : (بنبره حالمه) لأ .. الكلب الواحد طوله (بطريقه أوبراليه) مترين !!
الجنود (بطريقه اوبراليه) هوووووووو .
هارون : (بخوف) يالاهووووي !!!!
أدهم : ده ساعة الولاده .
هارون : ايه !! أمال ساعة الوفاه بيوصل طولهم قد ايه ؟
أدهم سته متر .
هارون : يا نهار أبيض !! علي كده بق الواحد منهم يطلع قد ايه .
أدهم : أنا هقولك علي المفيد .. السنه الواحده من سنانهم طول صباع ايدك الكبير .
هارون : (يتأمل طول اصبعه ثم يحتد علي أدهم) ودول بتأكلوهم ايه .. أكيد الوجبه الواحده بتتكلف مليون جنيه .. م أنا عارفكم .. ما بتصرفوش غير علي الكلاب !!

أدهم : (ببراءه) بالعكس .. دول بياكلوا ببلاش .
هارون : ليه ؟ بتأكلوهم طوب .. ده حتي الطوب ليه تمن !
أدهم : (هامسا) أصلهم من أكلة لحوم البشر .
هارون : النمنم !!!
أدهم : لأ .. الهوو هوو .
(تسمع أصوات نباح فظيعه خارج المسرح)
هارون : (برعب) أوعي تكون مجرشهم بره ؟
أدهم : متخافش .. دول في الأوتيل .
هارون : كمان مقعدينهم في فندق ؟
أدهم : م أنا موش عايز أبشر في وشك بكلمه تانيه ؟
هارون : طيب هما بيهوهووا ليه دلوقتي ؟
أدهم : أصلهم فرحانين علشان جه معاد العشا ؟
هارون : ربنا يسد نفسك ونفسهم .. بقولك ايه يا عم .. خد المسدكوش بتاعك ده وسبني أروح .
أدهم : (يتركه الجنود قد أخذ المسدس) مسدسي .. انت سرقته مني وأنا موش واخد بالي .. أنا ح أوديك في داهيه .. أمسكوه .
الجنود : (تمسك بهارون بعد أداء التحيه لأدهم) هووو .. هووو
هارون : معندهمش مبدأ العيال دي !
أدهم : تعالي معايا .
هارون : (يرتجف) علي فين ؟
أدهم : نروح نتفرج علي الكلاب سوا .
هارون : الكاو بوي يا بووي !!
أدهم : أمال الهندي يا خال ؟
هارون : أنا موافق اشوفهم .. بس هما ما يشوفونيش ؟
أدهم : ودي تيجي .. انت عايز تحرمهم من جمالك .
هارون : قصدك من طعمي !!!
أدهم : تعالي بقي وخليك لذيذ .
هارون : لذيذ ايه يا جدع انت .. انت عايز تعمل لي غسيل مخ .
أدهم : تعالي يا مشفي يا للي مفكش دهن خالص .
هارون : انشا الله لو قلت علي كب كيك حتي .
أدهم : تعالي بالذوق أحسن لك .
هارون : هما زمانهم اتعشوا خلاص .. مالوش لازمه تاخدني بقي .
أدهم : أما انسان غريب بصحيح .. هوه موش فيه فطار الصبح .
هارون : طيب سبني اروح دلوقتي ووعد شرف امريكاني اجيلك الصبح .
أدهم : ما ينفعش .
هارون : ليه بس ؟
أدهم : لازم تبات في الزيت .
هارون : زيت !!
أدهم : وعلي الفجر تتنقع في خل ولمون ؟
هارون : كمان خل ولمون !! هوه أنا فسيخه يا جدع انت .
أدهم : أمال انت فاكر ايه .. دي كلاب إنفه قوي .
هارون : لو إنفه بجد يبقي أنا منفعهمش .
أدهم : ليه بتقول علي نفسك كده يا حبيبي ؟ .. دا انت لذيذ وزي الفل .

هارون : يا عم أنا إنسان مشاعري مجمده من زمان مهياش طازه يعني .
أدهم : ما تخافش .. الكلاب لا تعبأ أبدا بالمشاعر .
هارون : يا عم أنا إنسان فاسد .. الكلاب لو كلتني ها يجيلها تسمم .
أدهم : (بنبره جاده هادئه) لو انت انسان فاسد بجد .. الكلاب موش ها تقرب لك .. وها تسيبك .. لكن لو كنت سليم من بره ومن جوه .. ها تتاكل .
هارون : (بنبره استسلام) يعني خلاص .. مفيش أمل إني أهرب
أدهم : ايه ده ؟ انت عايز تهرب ؟
هارون : أمال يعني عاوز أتاكل واتقزقز .
أدهم : (للجنود ببساطه) خلاص ، هربوه .
الجنود : (يتركون هارون وينصرفون بالخطوه السريعه وصيحة هوو) حد .. اتنين .. تلاته .. هووو .. حد .. اتنين .. تلاته .. هووو .
أدهم : (يمسك هارون الذي كان يحاول التسلل خلف الجنود) انت قلت لي انك عايز تهرب .. لكن ما قلتليش عايز تروح علي فين .
هارون : بعيد عن العالم ده كله .. أي مكان أحس فيه بحريه .
أدهم : طب وها تكتب إزاي وانت بعيد عن بلدك وحبايبك والمجتمع والناس .
هارون : ما دام إخواتي تلبس وتاكل يبقي خلاص .. وبعدين انت عايزني أقولك ايه ؟ ربنا علي المفتري والظالم .. ارتحت ؟
أدهم : (بتأثر) يعني ده قرارك الأخير .
هارون : مفيش فايده .. لازم أبعد .
أدهم : (بنبره بكائيه مفتعله) ها قول ايه ؟ مادامت دي رغبتك مفيش غير انك تسمحلي أودعك .
هارون : (بنبره بكائيه صادقه) أنا كمان عايز أودعك .
(يتقابلان في وسط المسرح ويتعانقان)
أدهم : مع السلامه يا مؤلف .
هارون : مع السلامه يا .. انت صحيح اسمك ايه ؟
أدهم : اسمي أدهم .
هارون : أكيد .. بس موش شرقاوي .
أدهم : فعلا .. أنا أدهم السماوي
(يعانقه مره أخري ويبكيان)
هارون : خلاص بقي قطعت قلبي .
أدهم : وصيتك الجوابات .
هارون : حاضر .. بس موش ح كتب عنواني علي الظرف .
أدهم : ليه ؟
هارون : (يدفعه دفعه خفيفه) أحسن تكون الكلاب الكاو بوي من هواة الرحلات
أدهم : أمال أنا ها بعت لك إزاي .
هارون : عن طريق الحمام الكاو بوي .
أدهم : هما عملوا كمان حمام كاو بوي .
هارون : كل حاجه بقت كاو بوي في الزمن ده .
أدهم : أكيد هالاقي منه في الإداره عندنا .. الوداع يا هارون
هارون : الوداع يا سماوي .
أدهم : الوداع يا هارون .
هارون : (يكاد يخرج من المسرح) الوداع يا بن الـــ
أدهم : (بحده) استنى عندك .

هارون : أوعي تكون عايز تبعت كلبين يوصلوني ؟
أدهم : انت موش لازم تمشي اصلا .
هارون : طب والقزقزه ؟
أدهم : ممكن الكلاب ما تقربلكش .. بس فيه شرط واحد .
هارون : أبطل كتابه .. أنا موش موافق .
أدهم : لأ .. ممكن تفضل هنا وتكتب برده .
هارون : إزاي ؟
أدهم : ملكش دعوه بالسياسه .. وتبطل شغل الرموز والاسقاطات .. هوه ده الحل الوحيد علشان تفضل في مكانك من غير ما تتقزقز .
هارون : مقدرش .. صدقني مقدرش .. انت بتطلب مني المستحيل .
أدهم : علي العموم قامك دقيقه تفكر .. (يخرج من أحد الكواليس)
هارون أكون أو لا أكون .. شكسبير قال كده علي لسان هاملت .. ودلوقتي أنا لازم أختار .. أكون أو لا أكون .. لكن الزمن اتغير والحياه اختلفت .. ولو كان حد هدد شكسبير بالكلاب الكاو بوي ما كانش قال أكون أو لا أكون .. كان قال .. أتاكل أونطه أو لا أتاكل .. هذا هو السؤال .. موش قادر أركز .. دماغي ها تنفجر .. وأنا صغير .. عمري ما خفت من حاجه أو من حد .. طول عمري بعمل اللي مقتنع انه صح .. وكنت بقول لنفسي .. لو كان فيه حد ممكن كلامه يتسمع .. ما كانش الحال وصل للي احنا فيه ده .. ودلوقتي .. اعمل اللي في دماغي زي زمان لما كنت صغير .. وللا أعمل زي الكبار وأخاف .. حد يدلني .. أعمل زي الصغيرين وللا أعمل زي الكبار .. أعمل زي الصغيرين وللا أعمل زي الكبار .
أدهم : (الذي يدخل من الكالوس الآخر) الدقيقه فاتت .
هارون : بس أنا لسه ما وصلتش لحل .
أدهم : لازم تقرر .
هارون : تفتكر لو كنت مكاني .. تعمل زي الصغيرين وتتاكل وللا تعمل زي الكبار وتعيش .
أدهم : أنا أعمل اللي في دماغي طبعا .. بس ما تآكلش .
هارون : ده رأيك .
أدهم : طبعا .. لاني شفت الكلاب وعارفها كويس .
هارون : (يصمت ثواني ثم يقترب منه) لكن أنا عايز أسألك سؤال .
أدهم : اتفضل .
هارون : هيه الكلاب الكاو بوي ما بتستحماش ؟
أدهم : طبعا بتستحمي كل يوم وبتحط برفان كمان .
هارون : أنا بقي عايز أعرف .. مين اللي بيحمي الكلاب الكاو بوي .

إظـــلام

اللوحة الثالثة

المنظر حجرة هارون الخاصه في منزله وتتميز بوجود مستويين يكون مكتبه بالمستوي الأعلي كما توجد بها مكتبه كبيره بها العديد من الكتب .

يضاء المسرح وهارون جالس علي مكتبه يحاول الكتابه .

هارون : تدخل مظاهرات إلي المسرح .
(تدخل مظاهره هائله فيقف هارون مبهورا بهذا الخيال)
هارون : ثم تهتف .
أحدهم : لا لا لا لا .
المظاهره : لا لا لا لا .
هارون : (مشاركا في المظاهره) لا لا لا لا .
احدهم : الدولار الدولار خلي الدنيا تولع نار .
المظاهره : الدولار الدولار خلي الدنيا تولع نار .
هارون : الدولار الدولار خلي الدنيا تولع نار .
أحدهم : يا أمريكا قولي الحق لقيتي كيماوي وللا لأ .
المظاهره : يا أمريكا قولي الحق لقيتي كيماوي وللا لأ .
هارون : ما لاقوش ما لاقوش وصورتهم بانت من غير رتوش
أدهم : (الذي يخرج من أحد الأركان) انت قلت مظاهرات .
هارون : (يتجه فورا الي مكتبه وتسمع أصوات نباح فظيعه) .. لأ .. مظاهرات لأ .. ح نروح في داهيه .
(يمزق الورقه فتختفي المظاهره وكذلك يختفي أدهم)
هارون : (يحاول الكتابه في موضوع آخر بعد أن يلتقط أنفاسه وفتره من الحيره) يقف الحاكم .. (يظهر أحدهم بملابس حاكم من عصر قديم) ويتجه الي منصة الحكم .. (يدخل آخر منصه الي المسرح يتجه اليها الحاكم) والجماهير العريضه تهتف له .
الجماهير : (هتاف) بالروح بالدم نفديك يا أمور .. بالروح بالدم نفديك يا غندور
الحاكم : أشكركم أشكركم .. أيها الأخوة المواطنون .
هارون : وفي تلك اللحظه يظهر أحد أفراد الشعب (يخرج ثالث ويبدوا بسيطا ترتجف يداه وهي تحمل ورقه) ويقترب من الحاكم .. يقترب أكثر ثم أكثر .. ثم يخرج من جيبه شكوي .
أدهم : (الذي يظهر من مكان آخر وبنبرة عويل مصحوبه بصوت نباح بعد أن يطلق طلقة تصيب المواطن) انت بتقول الحاكم .
هارون : (يمزق الورقه بسرعه فيختفي الجميع ويختفي ايضا صوت النباح) .. لأ .. الحاكم لأ يخرب بيوتكم .. (يلتقط انفاسه ثم يسحب ورقه أخري وبهدوء) يخرج أحد العامه المهمشين .. ويسير في أحد الطرقات بين الجموع .. (يبدأ في تخيل الكادر الذي يظهر علي المسرح تماما كما يكتبه) وفجأه يشعر أنه مزنوقا .
أحدهم : (تأوهات من شدة الألم)
هارون : فيجد نفسه أمام أحد المراحيض العامه (تقوم المجاميع بعمل التشكيل الجسدي الذي يعبر عن اربعة جدران تمثل دورة مياه) .. يفتح الباب .. يدخل التواليت .. فيجد كلبا ..
(أصوات نباح تخرج جميع من في المسرح بينما يظهر أدهم في بؤره ضاحكا لمدة ثوان تختفي بعدها البؤره وصوت النباح)
هارون : (يآئسا) طب أكتب ايه .. أنا يظهر غلطت لما وعدت أدهم إني ماكتبش مسرحيات فيها اسقاط سياسي أنا موش عارف أكتب خالص .. (ينتبه لأصوات النباح) .. لا مغلطتش .. دا أنا كنت اله الحكمه لما قررت أبعد عن المسرحيات السياسيه .. بس دلوقتي اكتب ايه .. (متداركا) هوه مفيش غير المسرح

السياسي .. م فيه أنواع كتيره يا هارون .. والكتابه فيها جميله ومغريه(بحده) لكن الفن لازم يناقش مشكلات المجتمع وإلا يبقي ملوش لازمه .. أنا جت لي فكره .. أكتب ان العنف الارهابي هو انعكاس طبيعي للارهاب الفكري لأن الدولة ..

(يدخل فرد ذو لحيه كبيره جدا يرتدي جلبابا قصيرا ويحمل حقيبه في يده)

الفرد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هارون : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. بالماسبة يا حاج ايه رأيك في الموضوع ده ؟

الفرد : (يعطيه الحقيبه متجاهلا سؤاله) خد يا بني .

هارون : (يمسك الحقيبه فتبقي في يده) ايه دي ؟

الفرد : مفاجأة .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(يسير ليخرج من الكالوس المقابل بينما تسمع صافره اشبه ما تكون لعد تنازلي من داخل الحقيبه ولا ينتبه هارون لذلك)

هارون : (الذي يحتضن الحقيبه) وعليكم السلام .. فكره كويسه يا هارون .. فعلا .. العنف الارهابي هو انعكاس طبيعي للارهاب الفكري .. حيث أن المواطن .

(صوت انفجار مدوي ينبعث من داخل الحقيبه ويظلم المسرح لثواني ثم تعود الإضاءه والمسرح خالي تماما قبل أن يظهر هارون من اسفل المكتب وقد أصبح في حاله لا يرثي لها من تأثير الانفجار)

هارون : (بوجه ملطخ بالسواد) فكره قديمه وممله .. وموش هاكتبها .. أيوه موش هاكتبها ..

(ينظر لنفسه في مرآه فيصرخ ويسرع الي المكتب ويمسك منديلا ورقيا ينظف به وجهه) هيه البلد ناقصه وجع قلب .. وبعدين الموضوع ده اتقفل خلاص .. صحيح محدش عارف قفلوه ازاي لكن موش مهم .. أهم حاجه اننا خلصنا من بووم بوووم كل شويه .. الواحد كان بيخاف يمشي بعربيته جنب أي اتوبيس سياحي .. ولو جه النصيب ووقفت جنبها في اشاره كانت بطنه بتكركب .. والمشكله دي ها تبقي اصعب بعد ما فرضوا حزام الأمان وخلوه اجباري .. الواحد علي بال ما يفك الحزام ها تكون خربت مالطه .. وبعدين حزام الأمان كويس وضروري أنا ما قولتش حاجه .. لكن اشمعني فجأه خدوا بالهم منه .. محدش برده عارف .. والاشاعات في بلدنا كتيره .. لقيتها .. أكتب عن الاشاعات وأطلع الموضوع في الآخر اشاعه .. طب ازاي يا واد يا هارون .. ازااي .. آه .. أقول إن الحكومه قررت ....

(لا يكاد ينتهي حتي يسمع أصوات النباح) مقررتش .. الحكومه عندنا ما قررتش خالص .. وأنا شاهد علي كده .. واللي يقول غير كده آثم قلبه .. وقاسم أمين كمان .. ياريت يرجع تاني قاسم أمين ويحرر الحكومه زي ما حرر المرأه .. يحررها مننا .. فتخرج بقي الحكومه قالعه اليشمك وتمشي تتمختر كده قدام الشعب والشعب يصفر لها ويعاكسها ويقولها يا جميل يا مقلوظ .. وتنول كمان حقها في التعليم زي المرأه .. يا سلام لو الحكومة تنول حقها في التعليم .. وتبقي مثقفه .. زي المرأه .. وتبقي عامله .. زي المرأه العامله .. يا سلام لو الحكومه تبقي عامله .. والجميل لو يبقي ليها حق الخلع .. آه .. حقها تخلعنا .. والأجمل لو لينا احنا كمان حق نخـــ (يتوقع صوت النباح) نخـــ .. نخترم نفسينا ونسكت احسن .. والسكوت علامة الرضا .. وهيه دي المصيبه .. عايزين نفهم الناس ان السكوت علامة حاجه تانيه غير الرضا .. علامة الأدب مثلا .. احنا شعب مؤدب .. وما تهونش علينا العشره .. ودي موش عشرة سنه ولا

اتنين وللا ......
.. (يمسك رأسه) عمال تكلم نفسك يا هارون زي المجانين .. مهو أنا لو ما كتبتش ها تجنن .. طيب أكتب في إيه يا ربي .. أكتب واقول ان المواصلات .
(يدخل المجاميع ويبدأوون في رسم كادر داخل اتوبيس عمومي شديد الزحام تتميز فيه فتاه يقف خلفها مباشرة رجل - هارون يقترب ويتابع المشهد الذي يرسم في خياله)

الفتاه : (بضجر) حضرتك نازل امتي .

الرجل : (مثارا) نازل الآخر .

الفتاه : (بضجر أقل) حضرتك نازل امتي بقي .

الراجل : (باثاره أكثر) نازل الآخر .

الفتاه : (دون ضجر) قولت لي نازل امتي .

الراجل : (باثاره اكثر بكثير) قربت خلاص .

الفتاه : (باثاره) ها تنزل بجد .

الرجل : (دون اثاره) كل سنه وانت طيبه .. انت لسه فاكره .. انا نزلت من شويه ودلوقتي بحاول اركب تاني .

هارون : (لاطما خديه) يا فضيحتي يا فضيحتي .. اتوبيس العتبه .. ربنا يستر علي المترو .. وبعدين المشكله دي موش بس في المواصلات .. ده احنا عندنا كمان طوابير العيش كمان .

(يتحول الكادر الذي يشكله المجاميع الي طابور صاخب)

هارون : (للفتاه التي تهم بالوقوف في الطابور أمام نفس الشخص) .. لا يا حبيبتي .. الستات موش من هنا يا أبله .. روحي الشباك التاني .. ها تلاقيه تالت كالوس علي اليمين

(تخرج الفتاه غاضبه بينما يزداد صخب وتدافع الافراد الواقفين في الطابور وهارون يتابعهم)

فرد١ : (يقاوم تدافع الجميع خلفه وبنبره عاليه جدا لتسمع).. اديني خمس ترغفه .

فرد ٢ : (نفس الشيء) رغفين .. رغفين بس .

فرد ٣ : (نفس الشيء) .. طب لقمه واروح .

فرد ١ : (باستمرار التدافع تتحول نبرتهم الي نبره خليعه) خمس ترغفه يا أونكل .

فرد٢ : (بنبره أكثر خلاعه) رغفين وأكون مبسوط قوي قوي .

فرد ٣ : (اكثرهم خلاعه) أنا موش عايز عيش .. أنا هاقف كده وخلاص .

هارون : يا نهار اسود .. الرجاله كمان .. ما انتم ليكم حق موش لاقيين حاجه تعملوها .. أيوه البطاله .. أكتب عن البطاله .. (يعود صوت النباح أكثر بشاعه فيختفي كل من في المسرح عدا هارون)

هارون : (بعصبيه) يوووه .. أنا زهقت من الصوت ده .. أنا ما بحبش الكلاب .. ما بحبهاش .. (ينتبه لما قاله) إيه ؟ ما ب ح بهاش .. يعني لا أحب .. وأحيانا يجد الانسان من يحب ..

(يدخل مجموعه من الطلبه والطالبات يقومون بنقل جدول المحاضرات وتبدأ موسيقي حالمه - تدخل طالبه رقيقه وفي يدها مجموعه من الكتب - يدخل طالب يحمل مسطره حرف تي ويسير بخطوات سريعه فيصطدم بالفتاه فتتناثر من يدها الكتب فتهم بالتقاطها فيسارع الطالب بفعل ذلك من أجلها وفي هذه الأثناء تتلاقي عيونهما فيبدأ الحب بينهما - الشاب ينتهي من جمع الكتب ويمد يده بهم للفتاه فتترك الكتب وتتابط ذراعه ويخرجان من المسرح كذلك يخرج الجميع)

هارون : فعلا .. أحيانا يجد الانسان من يحب .. لكن ليه ما يكونش دائما .. دائما يجد

الانسان من يحب .

(يدخل الطالب مهرولا وخلفه الطالبه التي تمسك مقشه وتهم بضربه وتكون بينهما مطارده في كافه ارجاء المسرح)

الطالبه : طلقني .. طلقني .. موش طايقاك .. بكره اليوم اللي شفتك فيه .. كان يوم اسود ومهبب ما طلعتلوش شمس .

(ينجح الطالب في الفرار والخروج من الكالوس بينما يقف هارون ويمنع خروج الطالبة)

هارون : ممكن اسألك سؤال .

الطالبه : عايز إيه انت كمان ؟

هارون : انت ليه بتضربي جوزك ؟ وليه عايزه تتطلقي منه وانتم متجوزين بعض عن □ب ؟

الطالبه : □ب !! مفيش □اجه في الزمن ده اسمها □ب .. البيه اتخرج من كلية الهندسه .. وبعد عذاب لقي وظيفه في مصنع في العاشر من رمضان بتلت ميت جنيه في الشهر .

هارون : كويس .. هما صحيح ما يعملوش أي □اجه في الزمن ده لكن المهم إنه عرف إزاي يبتدي ، البداية بقت نعمة شباب كتير محروم منها .

الطالبه : يا استاذ المسأله موش مسألة فلوس .. الفقر ده □اجه ا□نا اتعودنا عليها .. بقت بتمشي في دمنا .

هارون : هايله يا بنتي .. أمال إيه المشكله ؟

الطالبه : المشكلة إن البيه جوزي بيصحي من النوم سته الصبح علشان يفطر ويحلق دقنه وينزل سته ونص فيبقي في المصنع الساعه تمانيه .

هارون : ماشاء الله .. جميل ان الوا□د يلاقي شاب مكافح بالشكل ده .

الطالبه : مكافح !! ده ما يعرفش □اجه عن الكفاح خالص .

هارون : ازاي يعني موش فاهم .

الطالبه : البيه بيخرج من المصنع الساعه خمسه العصر .. فيوصل عندي سبعه .. يقلع ويقولي □ضريلي الغدا .. يا دوب ياكل ويشرب شاي تكون الساعه بقت تمانيه الاقيه نط بقي في السرير وراح في سابع نومه .

هارون : طبيعي .. الراجل بيشتغل طول اليوم وبيصحي سته الصبح .

الطالبه : انت بتقول طبيعي يا راجل انت .

هارون : أيوه طبيعي .. فيها ايه دي .

الطالبه : فيها انه كل يوم علي الحال ده .. □تي يوم الخميس .. بيروح يزور امه في شبرا ويرجع مهدود من المشوار .

هارون : واجب انه يزور والدته مره في الاسبوع .. علشان قلبها يرضي عنه وتدعيله .

الطالبه : طب وأنا ؟

هارون : انت ايه ؟

الطالبه : موش محتاج اني ادعيله ؟

هارون : طب ما تدعيله يا بنتي ايه اللي مانعك ؟

الطالبه : مانعني انه نايم من يوم ما اشتغل .

هارون : نا يم ازاي يعني .. مهو بيصحي يروح شغله .

الطالبه : مهو عنده شغل تاني بينام ويسيبه .

هارون : شغل ايه يا بنتي اللي بينام ويسيبه ده شاب مكافح جدا .

الطالبه : آه مكافح .. وباين عليك مكافح زيه .. من نوعيته .

هارون : ده بس من زوقك .

الطالبه : (بنبره خشنه وكأنها تهم بضربه) بس الكفاح ده يا حبيبي ما ينفعناش .. احنا عايزين كفاح مسلح موش حالة خمول علي الجبهه .. فهمت .

هارون : فهمت .. فهمت .. ويارتني ما فهمت .

الطالبه : عن اذنك يا مكافح .. (تتجه الي الكالوس)

هارون : (الذي يبدوا عليه الخجل) مع السلامه يا هانم .. ابقي شرفيني في المسرحيه الجايه .. (بعد خروجها) هوه الكفاح المسلح علي الجبهه بقي كده .. أتارينا قربنا نبقي تمانين مليون .. دا احنا شعب مكافح قوي .. ده موش الحب و ليه ما يكونش دائما يجد الانسان من يحب .. السؤال ده طرحته علي نفسي وجاوبت بإن زمن الرومانسيه انتهي .. واننا اصبحنا نعيش في زمن مادي تحكمه قوانين السوق اللي هيه قوانين الغابه .. رغم اني موش اشتراكي .. لكن ليه الرومانسيه ما ترجعش زي زمان .. ليه ما يكونش في الألفيه الجديده قصة حب خالده زي قيس وليلي .. روميو وجولييت .. طلبه وأم السيد .. يمكن لو كتبت قصة حب حقيقيه اتولدت في هذا العصر ترجع الناس للرومانسيه .. اكتب عن قصة الحب الوحيده اللي في حياتي .

(تبدأ موسيقي حالمه بها مسحة حزن وتتغير الاضاءه لتعبر عن الماضي حيث تظهر حبيبته بملابس تجعلها اشبه بملاك - تقترب من هارون - ترقص معه رقصه حالمه) .. واكتب اني ما فشلتش .. وهيه كمان ما فشلتش .. (يدخل بائع دندورما)

البائع : دندورما .. دندورما .

هارون : (لحبيبته) .. أجيبلك دندورما .. (الحبيبه تعطي ايماءه بالموافقه بابتسامه رقيقه فيتجه الي البائع) .. بكام الواحده .

البائع : ببريزه يا باشا .

هارون : انت نصاب يا جدع انت .. بريزة ايه اللي عايزني ادفعهالك في واحدة دندورما .

البائع : يا بيه كل سنه وانت طيب .. ربنا يخليلك الهانم ..

(في هذه الأثناء يدخل مجموعه من الشباب المتشرد ويلمحون الحبيبه تقف منفرده في وسط المسرح في انتظار هارون فيبدأوون في مشاغلتها فلا تستجيب فيفتح أحدهم مطواه قرن غزال ويقوم الآخر بتكميم فاها ويبدأ الثالث في جرها الي خارج المسرح - وتسمع علي فترات متقطعه صراخها قادما من الكالوس)

هارون : ربنا يخليها ولا يا خدها دي حاجه ما تخصكش .. الموت ده بمعاد .. ومحدش بيتأخر عن معاده .

البائع : طب عايز تدفع كام يا بيه .

هارون : التمن الحقيقي ، قرشين .

البائع : يا بيه ما ينفعش .

هارون : هما قرشين مفيش غيرهم قلت ايه ؟ وخلي بالك .. أنا بكره الاستغلال والجشع .

البائع : اللي تشوفه يا باشا ..

(هارون يدفع الفرشين ويأخذ الدندورما ويعود الي حبيبته فيلاحظ اختفائها فيتألم ويبحث عنها في كافة ارجاء المسرح - تدخل الحبيبه ببروكة حمراء وملابس غانية فلا يتعرف عليها هارون ولكنه يسرع اليها لسؤالها)

هارون : ما شفتيش حبيبتي .

الحبيبه : (تضحك ضحكه عاليه وتنظر له بسخريه ثم يدخل شاب آخر تتأبط ذراعه ويخرجان)

هارون : الحمد لله انك ما شفتيهاش .. والحمد لله ان حبيبتي ما شافتكيش .. علشان خيالها الرقيق ما يتلوثش بنموذج زيك .

(تتغير الاضاءه دلاله علي عودة هارون الي الحاضر) .. وبعد سنين اتأكدت ان الفشل ما كانش مننا .. لكن التربه اللي احتضنت هذا الحب لم تكن تربه صالحه .. ايوه أنا ها كتب الكلام ده .. وها كتب كمان ان المناخ العام لم يكن .. (يصمت لحظه) لأ .. أنا موش ها كتب قصتي .. موش ضروري أزعجها ثم أنا كمان عايز أكتب قصة حب تنجح .. يمكن الناس تتعلم منها .. وكمان أنا ح تحدى نفسي في القصة دي .. هكتبها من غير م أشطب ولا كلمة .. واهي تبقى تجربة جديدة ... ياه كان تايه فين عنى الحب .. فعلا الحب هو العلاج الوحيد اللي ممكن يصحح مسارنا آه لو نرجع نحب زي زمان .. الدنيا ترجع جميلة وحلوة .. هيه دي المواضيع ولا بلاش .. وبالتأكيد الكلاب الكاو بوي مش ح تزعل مني إذا كتبت في الحب .. طيب أبدأ منين .. بالموضوع ولا بالشخصيات .. بيتهيألي المرة دي أبدأ بالشخصيات .. لأن الشخصيات اللي تقدر تغزل قصة حب صادقة في الزمن ده أكيد شخصيات مختلفة ولازم أرسمها بعناية .. لأني ح خلي الحب اللي بينهم في قوة الحياة نفسها بمعني إن الفراق بينهم يعني الموت ... الله المسألة بدأت تحلو ... الفراق يعني الموت .. طب الحياة تبقى إيه .. أكيد تبقي الأخلاص .. يعني ميعرفوش معني كلمة خيانة .. والأمل لحظة لقاء في يوم جديد ، والحلم .. نهاية سعيدة لقصة حبهم ... هايل كده الخطوط العريضة للشخصيات بدأت توضح ، ومن أولها كده .. أنا مش ح اهتم بالبعد الأجتماعي لأي شخصية منهم سواء الولد أو البنت .. علشان أثبت إن أي أتنين من أرضنا الجميلة ممكن يخلدوا أعظم قصة حب معاصرة .. والبعد النفسي معروف .. حالة حب مسيطرة وفياضة .. أما البعد المادي فده اللى لازم أبدأ أحدده .. وح أبدأ بالبنت .. تكون أقصر مني شوية .. عينيها دواوين شعر .. شعرها طول ليل السهر .. لونها لون ضي القمر ... رقيقة زي ورد البساتين .. بالظبط البنت اللي بتمناها ونفسى ألاقيها .. ويكون أسمها زي وصفها ... تبقي نورا

(تظهر نورا فجأه)

هارون : إيه ده .. إنتي مين ؟

نورا : أنا الشخصية اللي بترسمها ..

هارون : أيوه فعلا .. أنت نورا .. فعلا نورا .

نورا : هوه ده إسمي ؟

هارون : أيوه .. أنا اللي أخترتهولك علشان بيفكرني بالخير والأمان والنعومة

نورا : لكن أنت كتبتني ليه .. ؟

هارون : كتبتك علشان تحبي .. هدفك هو الحب .

نورا : علشان أحب .. هدفي هو الحب .. لكن يعني إيه حب .. ؟

هارون : الحب شيء راقي .. وتلقائي .. شيء جميل ونضيف .. وحاجات تانية كتير ح تعرفيها لما تشوفي أحمد .

نورا : مين أحمد ؟

هارون : أحمد ده الشخصية اللي ح تحبيها أول م تشوفيها

نورا : أنت برده اللي سميته أحمد ..

هارون : طبعا .. أنا سميته أحمد علشان يبقي فى الأسم سمو وطيبة .. وفى نفس الوقت عزيمة وقوة .

نورا : طيب أحمد اللى ح أحبه صفاته إيه ؟

هارون : أحمد إنسان مثالي .. صادق .. كريم .. ذكى .. قوي الشخصية .. مثقف ..

بداخله محارب عنيد لا يستسلم أبدا

(يظهر أحمد)

هارون : أهوه .. هو ده أحمد .

نورا : أنت أحمد .

أحمد : أيوه .. المؤلف كتب ان أسمي أحمد

نورا : وكتب ان أسمي نورا .. وأننا ح نحب بعض .

هارون : فعلا ... أنا كتبت انكوا ح تحبوا بعض حب أقوى من أي شىء في الدنيا .. ومفيش حاجة في الدنيا تقدر تفرقكوا .. وكمان مفيش حد يقدر يفرق بينكم .. لإن حبكم صادق وقوي وطاهر والنهاية ح تكون سعيدة

(يبتعد ويراقبهما)

أحمد : أنا مش مصدق عينيا .. معقولة أنتي حبيبتي .

نورا : أنا كمان مش مصدقة عينيا ... أنت حبيبي .

أحمد : ح نعيش أجمل قصة حب .

نورا : حياتي كلها ح تكون علشانك .

أحمد : صورتك مش ح تفارق عيوني .

نورا : قلبي مش ح يسكن فيه غيرك .

أحمد : عمري ح يكون باسمك .

نورا : أنا فى حلم جميل .

أحمد : والحلم ده ح يستمر ... لأن محدش ... ح يفرق بينا .

أحمد : حتى المؤلف .. مش هيقدر يفرق بينا .

نورا : حتي المؤلف مش هيقدر يفرق بينا .

(تبدأ أغنية بين أحمد ونورا ويرقص فيها هارون بهيام)

نورا : وإن طالت بينا سدود وحدود

أحمد : أو ليل بيخلي اللقا مفقود

أحمد ونورا : جناح الشوق هيعدينا

نورا : وان كان البحر ما بينا غريق

أحمد : وطريقنا طويل ومفهش صديق

أحمد ونورا : شراع الحب هيهدينا

ويرسينا ويخلينا ندوق الحب في غناوينا

وجناح الشوق هيعدينا

أحمد : أشواقنا تملي الوجود حياه

نورا : وتخلى صوت القلوب صلاه

وان يوم غرقنا في ليل طويل

أحمد : بالحب نغزل النجاه

نورا : ونداوي الآه وسنين الآه

أحمد : الفرح يعشش معانينا

نورا : وجناح الشوق هيعدينا

إظـــــلام

اللوحة الرابعة

المنظر : " نفس المنظر السابق " يضاء المسرح وهارون نائم علي مكتبه ، ونسمع أصوات عصافير تدل علي الصباح الباكر ، وبعد ثوان قليلة يبدأ هارون في الاستيقاظ وتبدوا علي وجهه ملامح الإرتياح ... ثم يتأمل الأوراق علي سطرها .

هارون : يا سلام .. أنا م كتبتش أجمل من كدة .. فعلا الشاعر اللي قال : بالحب قد عرفت نفسي وبالحب قد عرفت الله ... م كانش بيبالغ .. لاني فعلا اكتشفت نفسي من جديد .. آه يا بختك يا أحمد .. قد إيه البنت كانت إمبارح جميلة ورقيقة .. حقيقي يا بخته .. أكيد هو أسعد انسان في الدنيا .. أنا لو واحدة زي نورا تقولي (مقلدا نورا) أنا قلبي مش ح يسكن فيه غيرك .. (غناء) بررب بب باره .. أنا قلبي موش ها يسكن فيه غيرك .. (غناء) .. دايما يحكيلي وبصدق قلبي .. أنا قلبي .. قلبي موش ها يسكن .. موش ها يسكن .. علشان الشقق غاليه .. (تكملة اللحن) .. ياه الدنيا كلها متسعنيش فعلا .. نورا فيها كل صفات البنت اللى بحلم بيها ونفسي من زمان أقابلها .. أنا عايز أتكلم معاها شوية من غير أحمد .. بس دا ممكن يزعله .. لكن يزعل مني وأنا المؤلف اللي أوجدته مفتكرش أحمد إنسان عاقل .. أنا ح أناديها ..

(يتجه إلي مكتبه ويكتب) تدخل نورا إلى المسرح .

هارون : نورا .. صباح الخير .. نمتي إمبارح كويس .

نورا : امبارح فضلت صاحية طول الليل .

هارون : ليه .. ؟ في جاجة في المسرحية م ضايقاكى .

نورا : بالعكس .. أنا مبسوطة جدا .

هارون : أمال ليه فضلت صاحية طول الليل .. ؟

نورا : أصلي .. كنت بافكر في أحمد .. وسرحت لقيت الدنيا نورت والنهار طلع .

هارون : لدرجة دي بتحبيه .

نورا : وأكتر من أي حاجة وأكيد أنت مبسوط علشان بتسمع مني الكلام ده ؟

هارون : (بغيظ) طبعا أنا قمة الانبساط .

نورا : أنا عارفة قد إيه أنت انسان رومانسي ومشاعرك رقيقة .

هارون : حقيقي الكلام إللي إنتى بتقوليه ده يا نورا .. ولا بتضحكي عليا .

نورا : طبعا حقيقي .. أنا م بضحكش عليك .

هارون : تعرفي .. أول مرة بنت تقولي الكلام ده .

نورا : اكيد أى بنت حتعرفك زي م عرفتك حتقولك نفس الكلام .

هارون : لا يا نورا مفيش بنت زيك .

نورا : قصدك إيه ؟

هارون : أنا أصلي عايز أقولك حاجة مهمة .. ومش عارف أبدأ منين ؟

نورا : من أي حتة .. بس أتكلم .. أنت كده قلقتني .

هارون : أنا عايز أعترفلك أني .

نورا : (مقاطعة) أوعي تكون عايز تلغي المسرحية .

هارون : الغيها .. دي أجمل شيء في حياتي .

نورا : (وقد انتابها القلق) .. أحمد ح يجراله حاجة ؟؟

هارون : يا نورا مش لازم كل تفكيرك يبقي في سي أحمد .

نورا : يبقي ح يجراله حاجة وأنت مخبي عليا .

هارون : يجوز .. كل شيء جايز في الدنيا .
نورا : بس إحنا في مسرح وأنت اللي بتحدد مصير شحصياتك .. ولو أحمد جراله حاجة .. أنا مش ح أسامحك .. أنت سامع مش ح أسامحك أبدا.
هارون : علي العموم أطمني .. أحمد بخير .
نورا : طب هو فين ؟
هارون : لسه مدخلش المسرح .
نورا : أنا عايزة أشوفه ... أرجوك أكتب يدخل أحمد إلي المسرح علشان خاطري .
هارون : علشان خاطرك .. بس أنا لسه مقولتش اللي أنا عايز اقوله .
نورا : ومستني إيه .
هارون : أنتي مدياني فرصة .. عماله بس تتكلمي عن سي أحمد.. سي أحمد .. وناسية المؤلف اللفي كتبكوا انتوا الاتنين .
نورا : مش أنت اللي خليتنا نحب بعض .
هارون : ودلوقتي خلاص رجعت في كلامي .
نورا : أنت بتقول إيه .. أنا مش ممكن أوافق علي الكلام ده وأحمد كمان مش ممكن يوافق .
هارون : بصراحة يا نورا .. أنت البنت اللي بتمناها ومصدقت لقيتها .
نورا : أنا مش مصدقة .. معقولة .. أنت اللي بتقول الكلام ده .. أنت اللي عايز تفرق بيني وبين أحمد بعد ما قلت أن مفيش حاجة ح تفرق بينا .. أزاي تغير كلامك .
هارون : لاني مكنتش عارف إني ح أحبك .. صدقيني أنا حطيت فيكي كل صفات البنت اللي بتمناها .. ومكنتش فاكر أني ممكن أحبك .. أنا كمان م نمتش طول الليل .. كنت بفكر فيكي .. وأول لما دخلتي حسيت بدقات قلبي .. كنت فاكر انه مش ح يعملها تاني .. لكن أنتي حركتي مشاعري بعد ما افتكرت انها اندفنت مع قصة قديمة فاشلة .
نورا : لو كنت حبيتني يبقي ذنبك أنك حبيت واحدة وأنت عارف انها مش من حقك .
هارون : (بانفعال) لأ .. أنتي من حقي ... لأني أنا اللي كتبتك وأنا اللي أديتك صفاتك .. ومشاعرك .
نورا : مشاعري مع أحمد .
هارون : ح تتغير .. أيوه ح تتغير ..
نورا : مقدرش .
هارون : لكن أنا أقدر .
نورا : أنت مين ؟؟
هارون : أنا ....

نورا وقلبك اللي بتتكلم عنه ده قلب انسان وللا صخره في جبل

هارون أنا ......
نورا : انت شجرة بتضلل طرقينا ولا نار بتحرق حياتنا .
هارون : أنا ....
نورا : (بحسرة) انت مين ؟؟؟؟؟
هارون : (بغناء) أنا قلب الجبال لو تبكي جوه الكون

أنا صوت الخيال لوكان حزين مسجون
أنا شجر الطريق لو شب فيه الحريق
أنا دمعة بريء من غير عيون وجفون
أنا قلب الجبال ...

بين الندي والنار
وسنين دابت مرار
دورت علي النهار
ما لاقيتش غير الغيوم
وأنا قلب الجبال
الليل بعذابي سارح
والفجر مالوش ملامح
يا دنيا فين المطارح
بتمني لجظة سكون
وأنا قلب الجبال
لو تبكي جوه الكون

نورا : وأنا مقدرش أحب غير أحمد .
هارون : يعني مُصرة ترفضي حبي .
نورا : ولغاية آخر ورقة في المسرحية .. موش ها حب غير أحمد .
هارون : (بانفعال) ابقي خليه ينفعك .. أنا ح اعرف ازاي أخليكي تكرهيه .. الخيوط كلها في أيدي .. ولا نسيتي أني المؤلف .
نورا : مش ح تقدر تعمل حاجة .
هارون : ح نتفرج سوا وح تعرفي أنا أقدر أعمل إيه .. وأول حاجة ح أعملها ح أخرجك بره المسرح ...
(يتجه إلي المكتب ويكتب بصعوبة)
تخرج نورا من المسرح .
نورا : (وهي تخرج) لو فكرت تأذي أحمد عمري ما هكون لك ابدا (تخرج من المسرح)
هارون : آذي أحمد .. الواد ملوش ذنب في أي حاجة .. الغلطة زي نورا م قالت .. غلطتي .. بس أنا م صدقت أقدر أحب تاني .. علي العموم أحمد راجل وحيقدر يفهمني كويس .. وأنا ح أعوضه عن نورا ... وح أجوزه البنت اللي يختارها حتي لو كانت سندريلا ... أو ست الحسن .. أو الليدي ديانا الله يرحمها .. وأكيد أحمد مش ح يرفض الليدي ديانا الله يرحمها يدخل أحمد إلي المسرح .. (يدخل احمد)
أحمد : نورا ... نورا ...(لهارون) .. فين نورا ؟؟
هارون : استني يا أحمد .. أنا عايز أكلمك في موضوع مهم .
أحمد : عايز تقول إيه .
هارون : احنا رجاله زي بعض .. يعنى نقدر نفهم بعض كويس .. وأنا ح اطلب منك طلب .. وأملي فيك كبير .
أحمد : مقدمة كلامك بتقول إنك ح تطلب طلب مش من حقك .
هارون : أنا عارف إنك ذكي .. وده اللي ح يخليك تفهمني .
أحمد : أرجوك اختصر ... علشان إيقاع المسرحية .
هارون : انت اللي بتقولي ايقاع المسرحية .. علي العموم طلبي واضح ومحدد .. أحمد ... أنا عايزك تسيب نورا .
أحمد : أنت أكيد بتهزر .. أنت عارف كويس أني مش ممكن أعمل كده .
هارون : لأ ممكن .. كل□يء ممكن .. لو فتحت مخك .
أحمد : بس أنت قطعت عهد علي نفسك .. بأنك مش ح تشطب ولا كلمة .
هارون : دا صحيح .

أحمد : (بارتياح) يبقي خلاص الشخصيات ح تفضل زي ماهية .. وعمري ما ح اسيب نورا .

هارون : ح تسيبها يا أحمد وبأختيارك .

أحمد : (بحدة) تعرف لو كنت وليم شكسبير نفسه .. مش ح تقدر تفرق بينا .

هارون : ده أنفعال لحظي .. وبمجرد ما تفكر بهدوء ح تقتنع بكلامي .

أحمد : طب ليه عايزني أسيب نورا ؟؟؟؟

هارون يا أحمد المؤلف بالنسبة لشخصياته زي القدر ... فيه حد ممكن يسأل القدر عن اللي بيجراله !!

أحمد : بس القدر بيكون لحكمة .

هارون : كمان المؤلف له حكمه وراء الأحداث والشخصيات ومش لازم دلوقتي تفهم حكمتي .. تمام زي القدر .. بتمر سنين طويلة لغاية الإنسان ما يبدأ يفهم حكمته .

أحمد : لكن الوضع هنا يختلف .. لأن فيه طرف تالت في الموضوع هما المتفرجين ... لازم يفهموا كمان كل شيء قدامهم .. لازم يكون واضح ومنطقي .

هارون : (بانفعال) مش لازم كل شيء يكون منطقي .. طالما فيه حكمه .. مش لازم كل شيء يبقي منطقي .

أحمد : لكن .. أنا مش مقتنع .

هارون : تقدر تقولي .. هل من المنطق أنك تشوف ناس بتنام في خرابة وبتاكل زبالة في نفس الأرض اللي فيها كلاب بتتعالج عند دكاترة نفسانيين .. رغم إن ربنا كرم الإنسان وفضله علي جميع المخلوقات .. هل من حقنا نسأل ونقول ليه ؟ حتي ولو واحد سأل .. الرد هيكون في حكمه القدر .. وممكن الشخص اللي بياكل الزبالة يموت وهوه نفسه مش فاهم ايه الحكمه .

أحمد : بس اللي أنا أعرفه إن المؤلف بيكتب دراما علشان يوصل مضمون معين للناس .. ممكن المضمون ده يكون جمله واحدة مثلا .. الإحساس بالظلم يولد ثورة .. أو أن العنف يولد عنف .. لكن اذا مكنش فيه مضمون .. أو إذا أختفي المضمون وما ظهرش .. تبقي دراما فاشلة وملهاش مبرر.. ومش مقنعة .. وبالظبط لو عايزني أسيب نورا من غير سبب .. رغم إن مفيش سبب ممكن يخليني أسيبها .. المسرحية ح تبقي فاشلة

هارون : بس أنا فعلا عندي سبب .

أحمد : أعتقد أن من حقي أعرفه .

هارون : (بحده) لأ .. مش من حقك .

أحمد : (بنفس الحده) وليه مش من حقي ؟؟

هارون : لأن شخصيات الواقع م بتعرفش ليه بتجوع وتعطش .. ليه بتحس بالبرد الشديد والحر الشديد .. ليه بتمرض وتتألم .. ليه بتفقد أعز الناس عندها .. ليه بتظلم .. وتقهر علي حاجات مبتحبهاش .. كل ده بيحصل في الواقع ومحدش بيعرف ليه .. حتي المتفرجين اللي أنت بتدافع عنهم كل واحد منهم عنده مشكلة .. مش عارف يحلها ومسببه له حزن وألم .. ولو سألته بصراحة عن سبب المشكلة .. مش ح يقولك غير القدر .

أحمد : الإنسان بيرضي بالقدر وبيتكيف معاه .. لكن أنا مش ح أرضي بحكمتك .. ومش ح أتكيف معاها .

هارون : بس أنا اللي خلقتك علي الورق .

أحمد : وأنا بتحداك بالورق .. أنت دورك محدود لأن المؤلف أول ما بيرسم شخصياته بتنفصل عنه .. وبتعبر عن نفسها بكامل ارادتها .. وأنت قلت أنك مش ح تشطب

ولا كلمه يبقي مش ح تقدر تغير فينا .. ولا تقلل حبنا .. كل اللي في أيدك الآحداث والمواقف بس .. وأنا بقولك من دلوقتي .. مهما عرضتنا لمواقف صعبة برده ح نتمسك بالحب .. ومش ح نختار غيره أبدا .

هارون : يا أحمد .. أنت شاب ذكي وموهوب وقدامك مستقبل كبير بشرط تفكر فيه وتنسي مشاعرك .

أحمد : قصدك أنسي إنسانيتي .

هارون : يا أحمد فكر في بكرة .. أنا ممكن أخليك غني .. غني جدا .. وأديلك جاه وسلطة متحلمش بيهم .. أنا ممكن أخليك عضو مجلس شعب .. أو كمساري في مترو الأنفاق .

أحمد : وإيه قيمة كل ده من غير البنت اللي بحبها .

هارون : يا أحمد متخلقش لسه الشخصية اللي تتحداني .. أنا مؤلف مفتري .. أنا لغاية دلوقتي مموت ٧٢٠ شحصية .. دا غير اللي جننتهم .

أحمد : يعني ح أبقي مجنون نورا .. معنديش مانع لو تقدر .

هارون : أنا فعلا ح أخليك مجنون نورا .. أنا ح أقدم لها العريس الجاهز .. وطبعا نورا ح توافق عليه وتسيبك زي ليلي ما عملت في قيس .. وزي كل البنات م بتعمل .

أحمد : (بتحدي) نورا مش ممكن تعمل كده .. أنا واثق منها كويس .

هارون : كلهن كذلك يا صديقي .. ودلوقتي ح تتفرج بنفسك علي حبيبة القلب وهي بتضعف قدام الفلوس .. وبتستسلم للكاش !!

أحمد : خطتك خايبة وح تفشل وأنت اللي ح تعرف أن الحب أقوي من الفلوس .

هارون : متستعجلش .. أحنا مش ح نتفرج سوا .. تعالي معايا (يتجهان إلي المكتب في المستوي الثاني .. ويبدأ المؤلف في الكتابة)

هارون : شخصية شيكات .. عريس جاهز .. ثري .. ثري جدا .. مصدر ثروته معروف للخاصه وللعامة مجهول .. تقدر ثروته بعشرة ... بعشرين .. خمسميت مليون دولار ... أنا دافع حاجة من جيبي .. كلها فلوس المنطقة .. يتقدم شيكات لخطبة نورا التي توافق عليه .

أحمد : (بحدة) مش من حقك تقول أنها ح توافق عليه .. أنت لازم تشطب الجملة الأخيرة .

هارون : (ساخرا) لو كان ينفع شطب ... كانت المشكلة اتحلت من بدري .

أحمد : أنت عارف كويس إنها مش ح توافق .. المسرحية كده بقت هزلية يا أستاذ .. وده أسمه ظلم ... ظلم .

هارون : خلاص متزعلش نفسك قوي كده .. أنا ممكن أزود جملة علشان اريحك .. يتقدم شيكات لخطبة نورا التي توافق عليه فورا وتزحلق أحمد اذا ، استطاع شيكات أقناعها بذلك .. ارتحت كده يا سي أحمد .

أحمد : (يتنهد بعمق) الحمد لله .. وأنا بقولك من دلوقتي أن نورا مش ح تقتنع .

هارون : (متجاهلا أحمد) يدخل شيكات إلي المسرح .. يدخل إلي المسرح .. (يفكر قليلا) بطائرة هليكوبتر .. وديني لأزل المخرج .. يبقي يوريني ح يحلها ازاي هو كمان .

(يدخل شيكات بطائرة إلي المسرح ومعه بعض الاتباع ويبدوا في ثياب خليجيه يرن جرس هاتف المحمول يحمله أحد الأتباع)

تابع ١ : الجوال يا شيكات باشا .

شيكات : (بلهجه خليجيه عبر المحمول) .. إيش بتقول .. الكلمه اللي هلقيها في المؤتمر .. والله أنا في انتظار الكلمه ها توصلني بالفاكس .. ها توصل من وين .. والله دي اسرار يا أخي .. لما توصل الكلمه ها لقيها .. في رعاية الله .

: (يسمع رنين هاتف آخر مع تابي ثاني)

تابع ٢ : الجوال يا شيكات باشا .

شيكات : والله ما بكره شيء كيف ما بكره كلمة باشا ها دي .

(يمسك الهاتف وبمجرد سماع صوت محدثه تتغير ملامح وجهه وكذلك تتغير نبرته) .. حياك الله .. صفر صفر (يشير لتابع فيكتب الرقم علي الفور) تسعه تسعه زيبن سكس .. زيبن سكس .. زيبن سكس .. زيبن .. كلمني يا حبيبي .. ها طلب عليك يا بدر السما .. ها بعتلك طيارتي الخاصه .. التأشيرة .. ها رسلك واحد من القنصليه يسويهالك وانت في دارك .. حياكي الله .

(يغلق الخط ويعطي التليفون لتابع ٢) .. اطلبلي قنصليتنا في برلين ..

(يفعل التابع ويقدمله المحمول) .. حياك الله .. كيف حالك .. كيف حالك .. كيف حالك .. كيف حالك .

هارون : (من المستوي الثاني) ما تخلصنا ياله .

شيكات : (يغلق المحمول علي الفور ويعطيه للتابع) القنصل عارف ايش يسوي .

(يدخل شاب وسيم يحمل ورقة ارسلت بالفاكس)

الشاب : الكلمه اللي ها تلقيها وصلت يا شيكات باشا .

شيكات : (وهو ينظر للشاب مفتونا بجماله وبنبره مثاره) .. كلمه .. والله أنا اللي بريد منك كلمه تريحني .

الشاب : عيب يا شيكات باشا أنا مليش في الكلام ده .

شيكات : ليش ؟ هذا الكلام زين .. هذا الكلام طيب .

الشاب : يا شيكات باشا أنا جاي آكل لقمة عيش .

شيكات : راح تآكل كل اللي بتشتهيه نفسك .. لو طاوعتني وريحت قلبي .

الشاب : يا باشا الكلام ده موش كويس علي صحتك .

شيكات : صحتي بتبقي زين وعودي بينصلب وقلبي بينشرح وبربرب .

الشاب : معلش يا باشا .. اعفيني وربرب سيادتك من سكه تانيه .

شيكات : (بحده) جواز السفر حقك .. جواز السفر حقك .

(يخرج الشاب جواز سفره ويعطيه لشيكات الذي يؤشر عليه).. خروج نهائيء .. (يعطيه الجواز) .. في أمان الله .

(يخرج من المسرح ويدخل مصور يحمل كاميرا تصوير وآخر يحمل منصه)

شيكات : (بهلع) إيش ها دول .. إيش ها دول .

تابع ١ : ما تخافش يا باشا .. دول علشان الكلمه اللي ها تلقيها بمناسبة المؤتمر .

شيكات : والله ما بريد القي كلمه ولا بريد اشترك في هذا المؤتمر .. وقتنا بيضيع في الفاضي .. والإخوان بيشوفونا وقلوبهم بتحسدنا والحسد يا أخي أقوي من السحر .

تابع ٢ : تحب نبخرك .

شيكات : ايه بخروني بخروني .

هارون : مفيش وقت يا منيل .. قول الكلمه بسرعه علشان تقابل نورا .

شيكات : (يلقي الكلمه من فوق المنصه وباسلوب مختلف ونبرة صوت مختلفه) .. بسم الله الرحمن الرحيم .. والصلاة والسلام علي رسول الله .. وبعد .. ان موقفنا من هذه الأزمة التي تواجه الأمه هو موقف واضح ومتين .. مبني علي الحق والعدل .. مبني علي قيم العروبه وتقاليد الإسلام .. موقفنا مبني علي القانون الدولي ومباديء الأمم المتحدة .. موقفنا مبني علي قوانين الإنسانية والأخلاق

السامية .. ونحن نشدد ونشجب ونصر ونمحو .. ونرتع ونلعب ونلهو ونسهو .. وهذا هو موقفنا النابع من ارادتنا ومن مبادئنا .. موقفنا هو موقف النشامي والشجعان .. و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
(الأتباع يرفعون المنصه بينما ينظر شيكات الي ساعته ويبدوا عليه القلق)

هارون : (لأحمد) شايف واخد منها معاد .
أحمد : عشان تقوله يبعد عنها .
هارون : (ساخرا) يبعد عنها .. تدخل نورا إلي المسرح بلهفة (تدخل نورا)
نورا : (لشيكات) أنا جيت بس عشان أقولك ... إنك لازم تبعد عني .
أحمد : (لهارون) سامع .. أبعد عني .
هارون : (لشيكات) أتحرك يا بني آدم .
شيكات : يا نورا فكري زين .. انا ممكن أحقق لك حاجات كتير .

نورا : أنت مش ممكن تحقق لي اللي أنا عايزاه .
شيكات : أنا أقدر أخليكي تلفي العالم كله .. وتستقري في المكان اللي تبغيه .. أمريكا .. أوروبا .. انشا الله الهند .
نورا : الهند ... نفسي من زمان أروح الهند ... وأتفرج علي تاج محل .. أكبر رمز للحب والوفاء .
شيكات : وهذا أول القصيد .. أنا كيف ما تقولوا في مصر باشا .. أنا ح أشتريلك أحسن ملابس .. حرير في حرير .. ملابسك كلها ح تكون حرير .. وح أبنيلك فيلا أعظم من تاج محل .. وأسميها فيلا نورا .
نورا : فيلا أعظم من تاج محل .. وتسميها فيلا نورا .
شيكات : مو هذا فقط .. أنا كيف ما تقولوا في مصر باشا .. أنا ح أشتريلك أسرع عربية في العالم .. نصر ١٢٦ .. عشان تروحي بيها المكان اللي تبغيه .. وعشان ندعم إقتصادكم الوطني .
نورا : أنت فلوسك كتيرة للدرجة دي !!
شيكات : أكتر مما تتخيلي ... وتدري كل اللي أنا قلته هذا .. ما هو كل شي .. أنا ح أجيبلك مجوهرات دهب وألماظ ... ويقوت .. وخدم وحشم .. أحمدك يارب .. ومش فقط هذا .. أنا باشا .
نورا : فيه إيه كمان ؟
شيكات : (بهيام) سفينة ... ح أجيبلك سفينة .. تيتانك .. (تبدأ موسيقي تايتانك ويقوم شيكات بتمثيل كادر تيتانك المشهور مع أحد الأتباع) .. فيها كل أنواع الطيور اتنين .. واحد .. وواحدة ... ومن كل أنواع الزهور اتنين .. زهور حلوه مثلي وزهرايه .. وأكتب عليها بالدهب سفينة نورا .. وتغرق .
نورا معقولة .. أنت م خليتش حاجة .
شيكات : (راكعا) يبقي أنا راح أكون عمري تحت أمرك .
نورا : أنا لو كنت لقيت مصباح علاء الدين ما كانش حقق لي ده كله .
شيكات : أنا أقوي من مصباح علاء الدين والسحرة الثلاثه .. أنا كيف تقولوا في مصر باشا يا ماما .
نورا : بس للأسف مش ح تقدر تحقق لي حاجة من اللي أنا عايزاه .
شيكات إيه بس اللي أنتي عايزاه .. وأنا أشتريهولك (يخرج شيك من جيبه) وهذا شيك بمليون جنيه علشان تشتري لبان ومصاصة .

هارون : جيبت الفلوس دي منين يا منيل ؟
شيكات : (وهو يمزق الشيك) وآدي الشيك لجل ما بيتصرفش أنا باشا ما بيهمني شي .
نورا : المسألة مش مسألة شرا .. وحتي لو مسألة شرا فبه اللي سبأك ...
أحمد : (بسعادة) انا ... أنا .. قصدها عليا .
نورا : بس مش بمجوهرات أو سفينة أو عربية ١٢٦ !!
شيكات : أكيد الـ ١٢٧ ... أنا كيف نسيت .
نورا : اشتراني بثقته فيا .. بحبه وحنانه .. اشتراني بإخلاصه .. وصدق مشاعره ووفائه .
شيكات : والحاجات دي علي بعضها تطلع بكام ؟؟
نورا : أكتر من ميزانية أمريكا وأوروبا الموحدة ... الحاجات دي م تتقدرش بتمن .
شيكات : يعني ما في أمل .. ولازم أرحل .
نورا : لأ .. أستني .
هارون : (لأحمد) بدأت تحن .
أحمد : أثبتي يا حبيبتي .. متشمتيش المؤلف فينا .
نورا : أنت عملت فيا جميل .. مش ح أنساهولك أبدا .
شيكات : (بثقة) ما في شك في هذا يا نورا .. ما في شك .
هارون : (لأحمد) .. بتجر ناعم .
نورا : أنت وضعت حبي قدام أختبار كبير .. الفلوس والدهب والعربيات .. وخليتني أعرف أن حبي أقوي من كل ده .. أنا متشكرة .
شيكات : يعني ما في أمل تغيري رأيك .
نورا : لأ ... عارف ليه ؟ لأنك أنت وفلوسك ح تفضلوا الأختيار التاني .. لأي بنت .. أما الأختيار الأول .. هو الأيد القوية اللي بتتمد بحب وحنان وترفع البنت علي عرش خاص جدا هو قلب اللي بتحبه .. دا اللي بيدوم .. أما العربيات السريعة ما بتدمش .
أحمد : عظيم .. عظيم جدا يا نورا .
شيكات : يا آنسة نورا أنا أتعلمت منك درس مفيد جدا ، وصدقيني احترامي ليكي دلوقتي أكبر بكتير من اللي كنت ح أدفعه من أجلك .. حقيقي أنا شاكر .. شاكر جدا علي الدرس هذا .. لكن الحصة بقديش ؟
أحمد : (يقفز ويدفعه) لا يا سيدي .. احنا متشكرين لغاية كده .
هارون :(وقد أصبح في مواجهة شيكات) باشا ، باشا ، قرفتني ، أنت مش باشا .. أنت أفندي .
شيكات : (يمنعه من أن يكتب أفندي) لأ يا شيخ أرجوك بلاش أفندي هذه .
هارون : أنت مش أفندي .
شيكات : أنا باشا .
هارون : أنت عبد (يهم بكتابة عبد)
شيكات : لأ أبوس يدك .. عبد لأ .
هارون : (وهو يكتب) عبددددددد .
شيكات : (وهو يخرج) أنا باشا .
هارون : أخرج يا عبد ..
شيكات : (يكاد يبكي) .. أنا باشا .
هارون : بـــــره (يخرج شيكات) .
أحمد : نورا .. انا سمعت كل حاجة ومش عارف أيه اللي ممكن أقوله بعد اللي سمعته

.. غير إني .. مش لاقي كلام يتقال .

نورا : مش لازم كلام يا حبيبي .. كفاية النظرات اللي أنا شايفاها دلوقتي في عينيك .. دي عندي أحسن من أي كلام .

أحمد : أنا فخور بحبي لإنسانة زيك ... وأوعدك أني ح افضلك عن الدنيا كلها .. زي م فضلتيني علي شيكات العبد .

نورا : رغم كل الأحلام اللي حاول يرسمهالي ... تعرف أنا كنت بفكر فيك وبسأل نفسي .. يا تري المؤلف ح يخلينا نتقابل في المشهد ده .. ولا مش ح نشوف بعض ؟؟

هارون : وأديكوا شفتوا بعض بما فيه الكفاية .. أوعوا تكونوا فاكرين نفسكوا انتصرتوا عليا .

أحمد : أمال المؤلف العبقري بيعتبر اللي فات كان إيه .. اللي عملته نورا مع شيكات .. بتنورا إيه .. هزيمة .. (يدخل شيكات في هيئة عبد وخلفه رجل بملابس العصر الجاهلي ويضربه بكرباج)

الرجل : أكفر بدين محمد .

شيكات : أحــــد .. أحــــد .

الرجل : ثكلتك أمك .

شيكات : أحـــد .. أحــــد .

(يخرج الأثنان من المسرح)

هارون : شايف عملته عبد .. ثم أنت بتتكلم كتير ليه .. عايز تاخد سكسيه ... عايز الناس تصقفلك .. أخرج يلا بره المسرح . (يتجه إلي مكتبه ويكتب) يخرج أحمد مطرودا من المسرح .

(يخرج أحمد وتهم نورا بالأنصراف)

هارون : استني أنتي يا نورا أنا عايزك .

نورا : عايز إيه .. تقنعني بشيكات .. ولا عندك عريس تاني .

هارون : بالعكس .. انا معجب جدا بموقفك وكنت بتمني أنه يكون علشاني .

نورا : بس أنت عارف كويس أنه مش علشانك .

هارون : يا نورا أنتي ضحيتي بالفلوس .. علشان أحمد وفي المقابل .. هوه مضحاش علشانك بحاجة .

نورا : علشان أنت محطيتهوش في موقف تضحية .

هارون : وتفتكري لو كان مكانك ... كان أختارك زي م أخترتيه .

نورا : متحاولش تشككني في حب أحمد وأخلاصه ليا .. دي حاجه أنا واثقة منها كويس .

هارون : بلا واثقة بلا نيلة ... كل اللي أقدر أقوله دلوقتي ... إن الإضاءة لازم تنطفي ... بـــــــلاك

إظــــلام

ص. هارون : يا أمـــــــــــه ....

اللوحة الخامسة

المنظر : *نفس المنظر السابق* حجرة *هارون* يضاء المسرح علي أحمد وغادة

غادة : (بحدة) مش غلطتي أنا صريحة .
أحمد : بس دي مش أسمها صراحة .. دي أسمها بجاحة .
غادة : (بعد ضحكه خليعة) العيب الأزلي للرجالة .. م بتجروش غير ورا البنت اللي عايشة دور الشرف .. وتكتبوا فيها قصايد غزل عفيف واللي يدور وراها .. يلاقيها متفرقش عني حاجة .. غيرش بس اني صريحة .. أو بجحة زي م بتحب تسموها .
أحمد : بس فيه بنات شريفة فعلا يا غادة .
غادة : بص حواليك كويس ودقق النظر ح تلاقي الزمن ده مفهوش حد كويس .. تعرف أنا بحب الزمن ده أيه ؟
أحمد بتحبي تنورا إيه يافيلسوفة .
غادة : زمن الأقنعة .. كل واحد بيعمل لنفسه قناع علشان يتداري وراه ... كأننا في حفلة تنكرية كبيرة .. كل واحد شايف اللي جنبه .. لكن مش قادر يحدد اذا كان خير أو شر .. طيب أو شرس .. والنتيجة إن كل واحد بيخاف من جاره .. ويمكن يعدي من غير م يسلم .. بقت غابة .. وأحنا .. بقينا حيوانات .
أحمد : اذا كان الناس بقوا حيوانات زي م بتقولي ... إحنا مش ضروري نبقي زيهم .. ونحاول نفضل بني آدمين ... بس أنا متأكد من حاجة .
غادة : إيه هيه ؟
أحمد : أنتي بتحاولي تقنعني نفسك أن الناس كلها مش كويسة علشان تبرري لنفسك أخطائك .
غادة : (مستعرضة جمالها) تعرف يا أحمد .. أنت الوحيد اللي عرضت عليه نفسي ورفضني .
أحمد : ربنا يقدرني علي الصبر .
غادة : أنا عارفة أني جميلة ومغرية .. عرفت ده من عيون رجالة كتير كانوا عايزين ياكلوني بعنيهم .. بس ساعات بحس إني مش عاجباك .. وبعدين نظراتك ليا مش زي نظراتهم .. وعينيك م بتروحش لا هنا ولا هنا .. وبعدين الموضوع ده منرفزني (بحده) سامع منرفزني .. وللا لازم أعمل فيديو كليب علشان أعجبك .
أحمد : لأ أرجوكي ، كفاية قوي الموجودين علي الساحة .. وبعدين أنتي عاوزه مني إيه دلوقتي ؟؟
غادة : (بدلع) غير نظراتك .. أنا عايزة أحس أنك شايف واحدة قدامك .
أحمد : مش كفاية العيون اللي عايزة تاكلك .. دا أنت بيمشي وراكي أمم .. دا أنا سمعت مرة أنك في كنت ما شيه في الجيزة وراكي طابور آخر واحد فيه في مدينة نصر .. مش مكفيكي دول !!
غادة : أنا بقي نفسي أسأل سؤال .. أنت ليه مش عايزني زي دول كلهم مهم عايزني ؟؟؟
أحمد : علشان .. بحب يا غادة .. والحب بيمنعنى من الغلط .
غادة : آه ... قول كده .. ويا تري اللي أنت بتحبها أحلي مني ؟؟
أحمد : أنتي فهمتي أيه .. انا حبي نضيف .. وطبعا اللي بحبها شايفها أجمل بنت في العالم .. شايفها ملاك نزل من السما .
غادة : وح تتجوزوا إمتي ؟؟
أحمد : ربنا يسهل .
غادة : ولغاية ربنا م يسهل مينفعش أكون صديقة .
أحمد : أنتي فعلا .. صديقة .
غادة : لا أنا قصدي ... بالمعني الأمريكاني !!

أحمد : لا طبعا ... لأن في الحالة دي ح أكون أنسان خاين غير طبعا غضب ربنا ولا أنتي فاكره الحكاية سهلة .
غادة : (تجذبة بعنف) .. طول م أنت رافضني كده ح متمسكة بيك .. ومش ح سيبك أبدا .
أحمد : ده مش السبب .. السبب هو رغبتك في تدمير كل نمذج شريف .. كل إنسان بينادي بالأخلاق في زمن الأخلاق فيه بقت عملة نادرة زي ما بتقولي .. زمن العولمه يا غاده .
غادة : معقولة .. أنا شر للدرجة دي .. دا أنا كده أبقي شيطان .. أبقي أبليس نفسه .
أحمد : متقوليش علي نفسك كده .. أنتي ما سألتيش نفسك مرة ليه أنا دايما بخرج معاكي ومحافظ علي علاقة صداقة شريفة بينا .
غادة : مرة .. سألت نفسي السؤال ده كتير ، تقريبا بسأله لنفسي كل يوم .
أحمد : وجاوبتي علي نفسك بإيه ؟
غادة : في الأول .. قلت أكيد واحد منهم .. وعايز مني زي م الكل عايز .. بس بيتقل شوية علشان صورته متتهزش قدامي وأعرف أنه زيه زي أي حد تاني .. ولما المسأله طولت قلت يمكن بيحبني .. بس الأحتمال ده أنا خفت منه .. خفت أصدقه .. لغاية لما قلت لي إنك مرتبط ساعتها قلت يمكن بيعطف عليا .. بس الأحتمال ده أنا كرهته .. أيوه كرهته .. لأني مش محتاجة حد يعطف عليا .. ولازم تفهم ده كويس .. أنا مش محتاجه حد يعطف عليا .. مش محتاجه حد يعطف عليا (تبكي)
أحمد : يا غادة دا مش السبب .. السبب إحساس جوايا .. بيقولي إذا كانت غادة في ظاهرها بنت مش كويسة ... لكن اللي جواها حاجة تانية .. جواها أنسانة رقيقة وطيبة .. وممكن الأنسانة اللي جواكي تظهر في يوم من الأيام .. إذا حد وقف جنبها وساعدها .
غادة : (مجففة دموعها) أنسانة رقيقة وطيبة .. أعتبر دي معاكسة .
(يظهر هارون من خلف المكتب وبنبره شيطانيه)
هارون : سي أحمد فاكر نفسه يقدر يصلح الكون .. معذور أصله م يعرفش حاجة عن الكلاب الكابوي .. علشان كده كان لازم أكتبله شخصية زي غادة .. وأسيبه يمارس معاها هواية الأصلاح .. أنا متأكد إنه م بيحبهاش ودلوقتي تدخل نورا صدفة ... والله العظيم صدفه .. إلي المسرح وأول ما تخل يا ريت يا غادة تعيدي جملتك الأخيرة تاني .
(تدخل نورا إلي المسرح وتتسمر مكانها لرؤية احمد بصحبة غاده)
غادة : أعتبر دي معاكسة .
نورا : (بذهول) أنا مش مصدقة عينيا .
هارون : أديله علي دماغه .
نورا : كان عنده حق هارون لما قال إنك خاين ومتستحقش حبي ليك .
هارون : أكتر من كده .. أنا عايزها تولع .
نورا : أنا بكرهك .. بكرهك .
أحمد : نورا .. متفهمنيش غلط .. أنا ح أشرح لك كل حاجة .
هارون : كداب .. طبعا لازم يكدب علشان يصلح موقفه لكن مين ح يصدقه ؟؟
نورا : أتكلم يا أحمد .. وأي كلام ح تقوله أنا ح أصدقه .. حتي لو كنت بتكدب برده ح أصدقه .. لأني عمري م تخيلت أنك خاين !!
هارون : ازاي نورا تقول كده .. معقولة تكون بتحبة أكتر من كرامتها .. جايز بس أنا مش ح أسكت .. غادة تدخلي لإشعال الموقف .. وبسرعة .

غادة : (بلهجه سوقيه) جري إيه ياحبيبتي .. بالراحة علي الواد شوية لينقطم في إيديكي .
أحمد : أرجوكي يا غادة متتدخليش .. وسيبينا لوحدينا .
غادة : أخاف عليك منها يا حبيبي .
نورا : حبيبي .. بتقولك يا حبيبي !!
أحمد : مش قصدها يا نورا يا حبيبتي .
غادة : (بأنوثه) لأ .. أنا أقصد أقولك يا حبيبي .. علشان تعرف إنها مش هي بس اللي بتحبك .
هارون : هايلة .. البنت غادة دي هايلة .. شعليليها أكتر يا ماما .
غادة : وبعدين أحنا خلاص .. أتفقنا علي الجواز .
أحمد : كفاية لحد كده يا غادة .. وارجوكي تمشي من هنا .
هارون : تمشي من هنا .. لأ أنا كده لازم اتدخل بنفسي (لأحمد) مش من حقك يا أستاذ تخرج حد من المسرح .. أنت فاكر نفسك المؤلف ولا أيه .
غادة : ميرسي يا مؤلف .. ممكن .. (تهمس في أذنه)
هارون : (بطريقة مسرحية) لأ ياهانم .. إنتي فاكراني زي أحمد ولا إيه .
نورا : قصدك أنه ....
هارون : (بنفس الطريقة المسرحية) خلاص يا نورا يا بنتي .. البلد فيها رقابة علي المصنفات الفنيه .
نورا : وإيه الفرق .. اذا كانت الرقابة مش من جوه الإنسان نفسه يبقي إيه الفرق .
أحمد : (ثائرا) كفاية لحد كده .. نورا أوعي تفقدي ثقتك في حبك .. دي مؤامرة من المؤلف علشان يفرق بينا .. ولو صدقتيه يبقي نجح يا نورا إنه يفرق بينا .. وأنا دلوقتي عرفت هوه ليه بيعمل كده .
هارون : ليه يا ناصح ؟
أحمد : لإنك إنسان معقد .. عايش من غير ما يكون فيه حب في حياتك وعلشان كده عايز تحطم كل حب تشوفه حتي لو كان في مسرحية من تأليفك
هارون : الدنيا حالها انقلب .. أول مرة أشوف شخصية في مسرحية بتحلل المؤلف اللي كاتبها .. وعلي العموم يا سي فريد تحليلك غلط .
أحمد : آمال عايز تفرق بينا ليه بكل الطرق ..؟
هارون : علشان بحب نورا .. بحبها أكتر من روحي .
نورا : يعني بتعترف إن أحمد مظلوم .
هارون : هوه أنا كده أعترفت !!
غادة : أيوه أعترفت يا فالح .. وبوظت التخطيط كله .
هارون : يا دي النيله .. لساني دايما فالت وموديني في داهيه .
(يتجه الي المكتب ومعه غاده)
نورا : (لأحمد) سامحني يا أحمد .. آخر مرة أشك في إخلاصك وحبك .. أنا آسفة .
أحمد : أنا كمان آسف إني خبيت عليكي .. بس والله العظيم الموضوع ....
نورا : (مقاطعة) .. متكملش .. أنا مش محتاجة اسمع حاجة .
أحمد : بس إحنا كده نسينا حتجة مهمة .
نورا : هيه إيه ؟
أحمد : احنا مفيش بينا أعتذار ...
نورا : عندك حق .
هارون : (لغادة) سامعة يا ست غادة مفيش بينهم إعتذار .
غادة : " بتأثر " سامعة ... وياريتني ما بسمع خالص .

هارون : (لغادة) طيب أنا دلوقتي أتصرف فيكي إزاي دورك في المسرحية أنتهي .. وطبعا مش محتاجة أقولك انك فشلتي .

غادة : أنا عندي حل .

هارون : سمعيني .

غادة : إيه رأيك لو .... تحبني ونغيظهم .

هارون : أنتي فاكرة نفسك في فيلم مقاولات ... أنتي دلوقتي تخرجي من المسرح ومشوفكيش إلا ساعة التحية .. يللا مع السلامة .. (تهم بالخروج) ولا أقولك أنا ح اجيبلك الفاشل اللي زيك .. (يتجه هارون إلي مكتبه ويكتب) .. يدخل شيكات العبد الفاشل إلي المسرح ...

(يدخل شيكات)

شيكات : (وقد عاد إلي صورته العادية) انا باشا .

هارون : ياعم أتنيل بقي .. بقولك إيه يا شيكات خدها معاك .

شيكات : (يتجه إلي نورا مسرعا ولكن أحمد يحول بينه وبينها) أخيرا وافقتي

هارون : مش دي .. خد التانية .. التانية .

شيكات : (وقد نظر إلي غادة) والله ما قصرت .

هارون : (قبل أن يخرج شيكات وغادة) أبقي عشيها يا شيكات .

(يخرج شيكات وغادة من المسرح)

نورا : (لأحمد) أنا بجبك .

أحمد : وأنا بموت فيكي .

هارون : والله عال .. مبتصدقوا أغفل عنكوا شوية علشان تقعدوا تحبوا في بعض ... أنا بحذركم ودي آخر فرصة ليكم .. يإما تسمعوا الكلام وتبقوا شخصيات مطيعة .. يإما تصرفي المرة الجاية ح يكون مختلف .. مرحلة الدلع والهزار انتهت خلاص .. قلتي إيه يا نورا .

نورا : اعمل اللي أنت عايزه .. أنا مش ممكن أسيب أحمد .

هارون : وانت يا احمد .. موش ناوي تغير موقفك .

أحمد : لأ طبعا مش ح أغير موقفي .. وعايزك كمان تراجع نفسك أنت كتبت المسرحية دي في البداية علشان تثبت إن الحب الحقيقي أقوي من كل الظروف الصعبة .. وإذا كنت بعد كده حبيت نورا .. فدي مش غلطتك .. غلطتك انك عايز تقهر ارادتنا علشان تحقق رغبتك .. ولو كل إنسان ح يقهر غيره علشان يحقق رغبته الدنيا هتتحول لغابة .. وبيتهيألي أنت ما ترضاش بكده .. لأنك بتكره القهر .. وبتهاجمه في كل مسرحياتك .. ليه بقي بتستخدمه في المسرحية دي ؟؟؟

هارون : مش من حقك تسألني .. ومش من حقك كمان تعترض .

أحمد : ليه ... علشان أنت المؤلف .. القوه العظمي .. علشان أنت اللي بتكتب أحداث المسرحية .. لو كل مؤلف كان بيعمل زيك كده كان الفن مات من زمان .. القهر يموت أي حاجة جميلة .

نورا : عارف .. أنا كنت بعتبر أن أنا وأحمد محظوظين علشان احنا شخصيات درامية ومش شخصيات حقيقية .. لأننا لما نحب نتجوز مش ح تقابلنا عقبات سخيفة زي الشقة والعفش والشبكة والمهر وبمجرد ما تكتب يتزوج أحمد ونورا ح نتجوز .. ليه تحرمنا من الفرصة دي .. ليه متحققش علي الورق اللي م بيتحققش في الواقع ؟؟؟

هارون : (بصعوبة) علشان .. علشان أنا مؤلف واقعي .

أحمد : الواقعية هنا مش مطلوبة قد الخيال .

نورا : أرجوك .. متحرمناش من بعض .

هارون : وأنا .. محدش فكر فيا .. محدش حس أني برده زيكم محتاج للحب .. ولا أنا مش إنسان من حقي أني أحب .

نورا : طبعا .. من حقك تحب .. كل إنسان في الدنيا من حقه إنه يحب .

هارون : طب ليه رافضه حبي .. وأنا مصدقت لقيته .. بعد ما افتكرت إن خلاص قلبي معدش يقدر يحب .. وبقي عامل زي شجرة قديمة مفهاش ولا ورقة خضرة .. تقدري تقوليلي إزاي ممكن تزهر .. إزاي ممكن تطرح .. بتبقي خشب يا نورا خشب .. عايزة حياتي كلها تفضل خشب .

نورا : بس انا قلتلك أني مش من حقك .. وأنت اللي كتبت كده .

هارون : غلطة .. ومش ح أفضل طول المسرحية ادفع تمنها .. أنتوا لازم تسمعوا كلامي .. والا نهايتكوا مش ح تكون سعيدة ..

أحمد : أنت جربت قبل كده وفشلت ..

هارون : لكن المرة دي ... مش ح أفشل .

أحمد : يبقي الصراع اللي بينا ح يفضل مستمر .

هارون : أنت اللي قلتها يا أحمد .. وأنت اللي ح تدفع تمنها .. وأيامك بعد كده ح تكون أسود من المسرح لما تنطفي الأضاءة .. بـــــلاك إظـــــلام

ص هارون يا لهــــــوي ...

اللوحة السادسة

المنظر : *نفس المنظر ... حجرة هارون* .. يضاء المسرح وهارون في حالة توتر

هارون : أحمد أتحداني قدام نورا .. أخترتها أتحدوني هما الأتنين ، بس أنا مش ح أسكت .. لأني لو سكت ح أنزل من نظرها ..وبرده موش ها فشل .. لاني لو فشلت هانزل من نظرها المرة دي تفكيري ح يكون مختلف .. لأن أحمد لازم يختفي للأبد .. وينزل من نظرها .

(يتجه إلي مكتبه ويكتب) يدخل أدهم إلي المسرح ويختبيء ..

(يدخل أدهم الذي ظهر في اللوحة الثانية ومعه بعض الجنود ثم يختبئون داخل المسرح)

هارون : ودلوقتي يدخل سي أحمد .. (يدخل أحمد)

هارون : يا أحمد .. أنا لما كتبت صفاتك قلت إنك مثالي ، لكن يا تري قلت إنك صريح .

أحمد : الشخص المثالي .. بيكون صريح .

هارون : يعني أنت مش ممكن تكذب أبدا .

أحمد : طبعا .. أنا عمري ما أكدب أبدا .

هارون : يعني عمرك ما تكذب مهما كان السؤال .

أحمد : عمري ما كذب مهما كان السؤال .

هارون : عظيم .. قولي بقي إيه رأيك في الحكومة ؟؟؟؟

أحمد : (بدهشة) عايز تعرف رأي في الحكومة .

هارون : وبكل صراحة .

أحمد : رأيي أنها لسة محلتش مشاكل الشعب .

هارون : وتفتكر ليه الحكومة لسة محلتش مشاكل الشعب .

أحمد : لسه ربنا ما أردش .

هارون : بس ربنا أمرنا بالعمل .

أحمد : عظيم يبقي لازم نعمل .
هارون : عندك حق .. لازم نعمل .. طيب أيه رأيك في الفساد الموجود عندنا ؟
أحمد : الفساد موجود في الدنيا كلها .
هارون : والتجاوزات اللي بنسمع عنها .
أحمد : لازم حد يشوف دليل .. المسألة مش مسألة سمع .
هارون : تفتكر أن فيه ديمقراطية حقيقية ؟
أحمد : محدش ينكر إن العصر ده من أفضل العصور اللي مرت علينا بالنسبة للديمقراطية .
هارون : يعني عاجباك إن كل رئيس .. خد بالك من دي .. كل رئيس .. يفضل في مكانه لغاية لما يقي رئيس راحل .
أحمد : سيدنا أبو بكر فضل خليفة لغاية لما مات .. وبرده سيدنا عمر .. فضل خليفة لمدة ١٣ سنة .. أيه المانع ؟؟ ما دام الشعب بيحبه .
هارون : تفتكر في حرية في البلد ؟
أحمد : أنت كاتب وتعرف أكتر مني .
هارون : وقانون الطوارىء .. أيه رأيك فيه ؟
أحمد : نكته سخيفة في مسرحية طولت زيادة عن اللزوم .
هارون : (مناديا علي آدهم المختبيء) سمعت يا أدهم بيقول إيه عن القانون العظيم .. أقبض عليه بسرعة .
آدهم : (لأحمد) .. تعالي معايا .
أحمد : أنت مين ؟؟
آدهم : أنا واحد معجب .. وعايزك توقعلي علي الأوتجراف .
هارون : (بسعادة) المسدكوش .. خليه يوقع علي المسدكوش .
أحمد : بس أنا ما عملتش حاجة .
آدهم : أزاي .. دا أنا سمعتك بنفسي .. تعالي بقي وخليك لذيذ.
هارون : أيوه .. الكلاب الكاوبوي ح تفرح بيه قوي .
أحمد : (للمؤلف) هيه دي مبادئك ؟؟ !!
هارون : أمال كنت فاكر أنك ح تنتصر عليا .. خلصوني منه .
آدهم : (وقد أمسك الجنود احمد).. أنجر قدامي .
أحمد : (لهارون وهو يقاوم الجنود) مش ح تقدر تخلص مني لأني عايش جواك في خيالك .
هارون : (بإنفعال) خلصوني منه .
أحمد : أنا مرايتك اللي هتعذبك بملامحك ..أنا سريرك اللي هيبقي جمرة نار تحرق أحلامك .. أنا صوتك .
هارون : خلصوني منه .
أحمد : هيطاردك في كل مكان .. في كل كلمة هتكتبها ،في كل غنوة هتسمعها .. في كل حكمة هتقابلها .
هارون : خلصوني منه .
أحمد : أنت ظلمت القلم وظلمت نفسك معاه .. واللي يظلم القلم .. يبقي ظلم الناس كلها ، اللي يظلم القلم يبقي ظلم الناس كلها ....
هارون : (بقــوة) خلصوني منه ..

(يخرج أحمد وآدهم والجنود من المسرح ويتجه هارون إلي مكتبه ويكتب التالي) وهكذا ... يذهب أحمد إلي مكان بعيد ... لا يعرفه أحد .. حيث سيقضي أياما لا يستطيع أن يصفها أحد لأنه لم يوجد من قبل من أستطاع الفرار من الكلاب

الكاوبوي .. أنها حقا كلاب رائعة .. (يتنفس بعمق) والآن .. تدخل الجميلة نورا إلي المسرح .

(تدخل نورا إلي المسرح بخطوات هزيلة وتبدو متهالكة)

هارون : (منزعجا) نورا .. مالك يا حبيبتي .. جرالك إيه ؟؟

نورا : فين أحمد .. ؟؟!!

هارون : (يجلسها) أحمد خلاص .. أتبعت ومش ح يرجع تاني .

نورا : يبقي أنا خلاص ح أموت .

هارون : (بهلع) آه صحيح .. أنا أزاي نسيت الحكاية دي .. أنا فعلا كتبت في أول المسرحية أن الفراق يعني الموت .... " لنورا " حاولي تقاومي يا نورا .. حاولي تقاومي .

نورا : أنا مقدرش أعيش من غير أحمد ... خلاص أنا أنتهيت .. (تسقط نورا مغشيا عليها فوق أريكه بالحجره)

هارون : (محاولا إفاقتها) نورا .. نورا .. أنا لازم أشوف دكتور ... دكتور بسرعة .. دكتور .. آه صحيح ده أنا المؤلف ..

(بتجه إلى مكتبه ويكتب) يدخل دكتور إلي المسرح

(تسمع أصوات من الخارج)

ص١ : أنا اللي ها خش ..

ص٢ : لأ أنا اللي ها خش .

ص٣ : قلت لكم أنا اللي ها خش (صوت طلقات نار من الخارج وصرخات)

(يدخل الدكتور)

هارون : (بلهفة) أنت الدكتور .

الدكتور : (بأنفعال) مش أنت اللي كتبت كده .. عايزني سمكري .. أكتب يدخل سمكري .

هارون : لأ .. أنا عايزك دكتور .

الدكتور : خلاص قول كده من الصبح .

هارون : أرجوك يا دكتور .. أكشف علي نورا .. وخليها تعيش .

الدكتور : (لا يكاد يتجه الي نورا حتي يعود) أحنا عملنا اللي علينا .. والباقي علي المخرج .

هارون : (بغضب) انت لسه عملت حاجة .. أنت ح تكروت من أولها .

الدكتور : قصدي لسه ح أعمل .. بس أنت أهدي .. يا أستاذ مينفعش كده .

هارون : حاضر .. بس أرجوك خلصني .

الدكتور : طيب .. قولي بقي حاسس بأيه ؟؟

هارون : يادكتور .. أنا مش حاسس بحاجة .

الدكتور : الله .. آمال ناديتني ليه يا جدع انت وخلتني اقفل العياده هيه عطله علي الفاضي وللا ايه يا جدعان ؟!!

هارون : مش أنا يا دكتور اللي تعبان .. دي المسكينة اللي مغمي عليها دي .. هيه اللي تعبانة .. أفهم بقي .

الدكتور : آه .. المسكينة هيه اللي تعبانه .. طيب أنا لازم أسألك شوية أسئلة .

هارون : مش وقته .. أكشف عليها الأول .. وبعد كده أنا تحت أمرك .

الدكتور : تحت أمري أيه .. أنا عايز أعرف شوية حاجات علشان أحدد عندها أيه .. أنا هنا علشان مصلحة المريضة .. مش أكتر .

هارون : خلاص أنا متأسف .. بس خلصني بسرعة .. أنا خايف عليها قوي .

الدكتور : حاضر .. حاضر .. السؤال الأول.

هارون : (منفجرا) أنت ح تمتحني .. البنت بتموت .
الدكتور : إذا كان عاجبك .. ولعلمك بقي أنا بكبر دوري .
هارون : أنت مش ح يكون لك دور أصلا ... يخرج الدكتور الغبي من المسرح

الدكتور : بقي كده .. طيب .. مستنيك بره بعد التحية .
(يخرج الدكتور)
هارون أصلها ناقصاك أنت كمان .. (ينظر إلي نورا بتأثر)
هارون : نورا .. يدخل دكتور آخر إلي المسرح .
هارون : (يدخل نفس الدكتور) أنت تاني ..!!
الدكتور : المخرج قال مفيش ممثل غيري .. قلت إيه ؟
هارون : أمري لله .. بس أرجوك .. وحياة قناة البنكرياس والمرارة حاول تختصر وريح قلبي .
الدكتور : طيب ، السؤال الأول ،ما هو رقم المشهد الذي ظهرت فيه المريضة ؟
هارون : وإيه علاقة ده بمرضها .. أنت عايز تجنني .
الدكتور : حاجة غريبة والله .. دلوقتي إحنا مش في مسرح .
هارون : الله يكسفك .. أيوه في مسرح .
الدكتور : والمريضة المسكينة دي اللي ها تموت وموش ها سأل عنها .. مش برده شخصية مسرحية .
هارون : أيوه يا سيدي .. شخصية مسرحية .
الدكتور : وسبب مرضها .. سبب طبيعي ولا سبب مسرحي ؟
هارون : سبب مسرحي يا أخي سبب مسرحي .
الدكتور : (بحده) ولما أحنا في المسرح .. والمريضة شخصية مسرحية .. وسبب مرضها سبب مسرحي .. أزاي مش عايزني أعرف هيه ظهرت في أي مشهد .
هارون : اللهم طولك يا روح .. يا دكتور المريضة ظهرت في المشهد التالت .
الدكتور : (بنبره بكائيه) يعني خليتها تظهر في المشهد التالت وأنا يدوب في المشهد السادس .
هارون : أعمل معروف انقذها الأول .. وبعد كده ح أكتب لك منو دراما لوحدك
الدكتور : علي العموم ما علينا .. أنا ما بساومكش .. السؤال التاني .
هارون : هوه لسه في سؤال تاني .. ؟
الدكتور : (باسلوب خطابي) طبعا .. تاني وتالت وعاشر .. ولا عايزني أكروت المريضة .. زي بقية الدكاترة ما بتعمل .. أنا صحة المريضة أمانة في رقبتي .. ويجب علي بذل ما بوسعي لأنقاذه .. لأن ذلك هو واجبي .. وكل إنسان يهمل في واجبه
هارون هو خائن لهذا الوطن .. الذي يرعانا ويحتضنا .. وكل فرد من أفراد هذا المجتمع
الدكتور يعتبر جندي في ميدانه الخاص ..
هارون : ريتشارد .
الفلاحون في مزارعهم ..
ريتشارد ..
الدكتور والعمال في مصانعهم .. والنظار في مدارسهم ..
هارون : كفاية ارحمني .. كفاية ..
الدكتور : السكان في مساكنهم .. والموظفون في مكاتبهم والمشاهدون في مقاعدهم ..
هارون : أبوس إيدك يا ريتشارد .
الدكتور : لسه .. أنت مش عايزها تلات فصول .. أنا ها خليهالك تسعه .. النسوان في شوارعهم .. والأولاد في ملاعبهم .

هارون : اللعنه علي الأبراج .. أنت يظهر مينفعش معاك الأدب
(يتجه إلي مكتبه ويكتب) يتجه الدكتور الغبي إلي نورا ويكشف عليها فورا .
(يتجه الدكتور إلي نورا ويبدوا عليه علامات الغضب من هارون ويستغرق ثوان في الكشف عليها ، وبعدها يهرول له هارون)

هارون : اتكلم يا دكتور ... فيه أمل تخف ؟؟؟

الدكتور : أورشليم عربيه .. وما ضينا أثبـــ .....

هارون : ح أرميك برة النص .. لو م بطلتش .

الدكتور : أنت عايز تعرف حالة نورا .

هارون : أمال أنا جايبك ليه ؟؟

الدكتور : (ببساطة) ح تموت بلا شك ...

هارون : أيه .. وأنت متقدرش تعمل حاجة .

الدكتور : ليه هو أنا مؤلف النص !!

هارون : قصدك إيه ؟

الدكتور : مفيش غير حل واحد .. وفي أيدك انت .

هارون أيه هوه أنا مستعد أعمل أي حاجة علشانها .

الدكتور : لازم ترجع أحمد قبل نهاية المسرحية .

هارون : أصعب موقف ممكن يتعرضله مؤلف .

الدكتور : لو عايز نورا تخف ... لازم تحله .

هارون : علي العموم أنا متشكر قوي يا دكتور علي النصيحة .. وأوعدك أني أحاول الاقي حل ..

الدكتور : (مصافحا) لازم تحاول .. وأنا متأكد أنك ح تلاقي حل .

هارون : مع السلامة يا دكتور ...

الدكتور : الله يسلمك ، ونتقابل إن شاء الله في مسرحية دراكولا .

(يخرج الدكتور من المسرح)

هارون : (يتأمل نورا) الوقت بيمر .. وأنا مش عارف أرجع أحمد إزاي .. ؟ أنا حتي معرفش مكانه فين .. ؟؟ طيب أعمل إيه ؟؟ أكتب أن فيه مظاهرات قامت .. وكسرت الدنيا بهدف إخراج المعتقلين .. يقوموا يخرجوهم .. بس البلد مش ناقصة .. أحنا ما صدقنا خلصنا من الأرهاب ومعدناش بنسمع عن بلاويه .. ثم العنف كأسلوب أنا رافضه .. طيب أكتب إن أحمد عمل نفسه عيان وراح المستشفي ومن هناك يهرب ويرجع لنورا .. بس الهروب كمبدأ أنا رافضه .. طب أعمل إيه ؟؟ يظهر مفيش غير حل واحد .. اروح أعترف أن كل اللي قاله أحمد .. أنا المسئول عنه لأني المؤلف وهوه مجرد شخصية بقول علي لسانها كل اللي أنا عايز أقوله .. وبكده يقبضوا عليا .. ويفرجوا عن أحمد ..

(يسمع أصوات نباح الكلاب)

أنا خلاص معدتش بخاف من الكلاب الكاوبوي ... أو حتي الكلاب البلدي ... من النهاردة معدتش ح أخاف من أي كلب .. لأن الخوف هو اللي وصلني لكل ده ... والنتيجة إيه كنت هاضيع أغلي شي عندي .. مبادئي .. لكن أملي الأخير أني الاقي حد يدافع عني بقلمه ومين عارف .. يمكن تحصل المعجزة .. (يتجه إلي نورا ويخاطبها) .

هارون : الوداع يا نورا .. يا أجمل قصة عشت فيها .. أحمد ح يرجع لك .. وحبكم ح ينتصر رغم أنف المؤلف .. وبصراحة .. أنتوا تستاهلوا كل خير .. يا ريت كل الناس صادقة في مشاعرها زيكم (يقبل يدها) الوداع يا نورا .. الوداع .

(يخرج هارون)

ســــــتار

حسام الغمري

١٩٩٥ـ ٢٠٠٣